سجعات الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة" دراسة معجمية دلالية

د. مصطفى يوسف (*)

ملخص :

هدف البحث إلى الكشف عن تجربة توظيف السجع في المعاجم العربية، واختار منها معجم "أساس البلاغة" للزمخشري (ت٥٣٨هـ)؛ لوضوحها فيه، مبينًا الدلالات السياقية التي أضفاها السجع على لغة معجمه، وكيف أسهم في إزاحة الرتابة والحدة عن لغة المعجم؛ لما له من أهمية قصوى في التحسين اللفظي للألفاظ، فضلًا عن سهولة حفظه، وكثرة دورانه على الألسنة.

وقد بيَّن البحث بعض الإرهاصات التي سبقت الزمخشري في توظيف السجع في بنية المعاجم العربية، التي لم ترقَ إلى مستوى الظاهرة، ولكنها ظهرت بجلاء في "أساس البلاغة"، ولم يثبت أن الزمخشري قلَّد فيها أحدًا، أو أخذها عن سابق له.

وعرض البحث حجاجية السجع في التراث المعجمي، واعتماد الخطباء والبلغاء والحكماء عليه فنًّا من الفنون القولية، ثم توظيف الزمخشري للسجع؛ إثارة لعواطف المتلقي، وتحقيقًا للاتساق الصوتي في بنية الجملة المسجوعة، ثم أوضح البحث إلى أي مدى أثَّرت هذه التجربة في صناع المعاجم العربية الذين أعقبوا الزمخشري، خاصة مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) في معجمه "تاج العروس من جواهر القاموس".

* - باحث بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وأبرز البحث مظاهر التغير الدلالي في لغة السجع من تخصيص الدلالة وتعميمها ورقيها وانحطاطها ونقلها، وأردف ذلك ببيان الأثر المعجمي والدلالي لبعض المحسنات اللفظية التي برزت في "أساس البلاغة"، كالطباق والتضاد، والمقابلة، والجناس، والإطناب، والاقتباس.

الكلمات المفتاحية: سجعات الزمخشري، أساس البلاغة، التغير الدلالي، السجع، المعنى المعجمي، المحسنات اللفظية.

Al-Zamakhshari's rhymes in his dictionary,

"Asas Al-Balagha"

A Semantic Lexical Study

Abstract:

The aim of the research is to reveal the experience of using assonance in Arabic dictionaries, and from it, it chose the dictionary "Asas Al-Balagha" by Al-Zamakhshari (d. 538 AH) for its clarity, indicating the contextual connotations that assonance gave to the language of his lexicon and how it contributed to removing monotony and sharpness from the language of the lexicon because of its utmost importance in the verbal improvement of words, in addition to its ease of memorization and its frequent repetition on tongues.

The research showed some of the harbingers that preceded Al-Zamakhshari in using assonance in the structure of Arabic dictionaries, which did not rise to the level of the phenomenon, but appeared clearly in “Asas Al-Balagha”, and it was not proven that Al-Zamakhshari imitated anyone in them, or took them from his predecessor.

The research presents the argumentative arguments of assonance in the lexical heritage, and the dependence of preachers, rhetoricians, and sages on it as one of the verbal arts, then Al-Zamakhshari’s use of assonance. Arousing the emotions of the recipient, and achieving phonetic consistency in the structure of the rhymed sentence. Then, the research explained the extent to which this experience affected the Arab lexicography makers who

followed Al-Zamakhshari, especially Murtada al-Zubaidi (d. 1205 AH) in his dictionary "Taj al-Arus Min Jawahir al-Qamus".

The research highlighted the manifestations of the semantic change in the language of assonance, from the specification of the semantics to its generalization, sophistication, decline, and transfer. And it added that with a statement of the lexical and semantic effect of some verbal improvements that appeared in "Asas Al-Balagha", such as antithesis, antinomy, contrast, alliteration, redundancy, and quotation.

Keywords: Al-Zamakhshari's Rhymes, Asas Al-Balagha, the Semantic Change, Assonance, Lexical Meaning, and Verbal Enhancers.

* مدخل:

سعى هذا البحث إلى دراسة سجعات الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة" التي اشتُهر بها، وكانت علامة مميَّزة في ذلك المعجم، ولم يثبت أن الزمخشري قد نقلها من سابق له، أو قلَّد فيها أحدًا ممن سبقه من صُنّاع المعاجم العربية، والهدف من هذا البحث هو إلقاء الضوء على فن "السجع" في الصناعة المعجمية، ومدى إسهامه في إثراء الثروة الدلالية للغة المعاجم التي تتسم–غالبًا– بالاطراد والانتظام، وكأنها لغة رياضية بحتة، وإلى أي مدى استطاع الزمخشري استنباط دلالات سياقية جديدة أضافتها لغة السجع في معجمه، وإلى أي مدى نجح الزمخشري في إبراز دور التحسين اللفظي في الصناعة المعجمية... إلخ.

ولم يقف البحث على دراسة سابقة سلَّطت الضوء على دور السجع في معجم "أساس البلاغة"، ولكنه في الوقت ذاته استفاد من دراسات عن لغة السجع وأثرها في الجوانب البلاغية والمعجمية والدلالية [(١)].

وقد جاء البحث في أربعة مباحث، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع؛ تناولت في المبحث الأول: التعريف بالزمخشري ومعجمه "أساس البلاغة" وأهميته المعجمية، ثم تعريف السَّجْع لغةً واصطلاحًا، ثم بينت أقسام السجع، وأهميته في التزيين اللفظي، وأهمية السجع في الصناعة المعجمية، وجاء المبحث الثاني ليسلط الضوء على دور السجع في الصناعة المعجمية لـ"أساس البلاغة"؛ حيث عرضت فيه لحجاجية السجع في التراث المعجمي،

وبيَّنت دور السجع بوصفه أبرز الفنون القولية، وكيف اعتمد الزمخشري عليه في إبراز مادته المعجمية في معجمه "أساس البلاغة"؟، ثم جاء المبحث الثالث لبيان دور السجع في تفسير المعنى المعجمي في "أساس البلاغة"، وبيَّنت فيه مظاهر التغير الدلالي، من (تخصيص، وتعميم، ورقي، وانحطاط، ونقل للدلالة)، ثم جاء المبحث الرابع لبيان الأثر المعجمي والدلالي لبعض المحسنات اللفظية التي برزت في أسجاع الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة"، كالطباق أو التضاد، والمقابلة، والجناس، والإطناب، والاقتباس.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على الوصف والاستقراء والاستنباط والتحليل؛ ويمكن بيان جوانبه في النقاط الآتية:

١- استقراء توظيف السجع في المعاجم العربية قبل تجربة الزمخشري في معجمه أساس البلاغة.

٢- بيان تجربة السجع فنًّا من فنون القول لدى الحكماء والبلغاء والخطباء، وإلى أي مدى أسهم ذلك في رواج السجع، وتحقيقه للأغراض المرادة منه.

٣- وصف توظيف الزمخشري للسجع في معجمه "أساس البلاغة"، بشكل يرقى إلى الظاهرة التي لم يسبقه أحد فيها من صناع المعاجم العربية.

٤- استنباط الأغراض التي هدف إليها الزمخشري من توظيف السجع في معجمه "أساس البلاغة".

٥- استنباط جوانب التغير الدلالي لسجعات الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة"، من تخصيص للدلالة، وتعميمها، ورقيها، وانحطاطها، ونقلها.

٦- وصف بعض المحسنات البديعية في لغة السجع في "أساس البلاغة"، وبيان أثرها المعجمي والدلالي.

المبحث الأول : التعريف بالزمخشري ومعجمه (أساس البلاغة) وأهميته المعجمية

يُعَدّ جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٢] من المعجميين القلائل الذين أَوْلَوا السجع عناية خاصة في معجمه "أساس البلاغة"، ولا أدلّ على ذلك من حرص المعجميين الذين أَتَوْا بعده على رصد العديد من الدلالات المجازية المنبثقة عن سجعات الأساس التي وثَّقها الزمخشري في "أساس البلاغة" في معاجمهم، ومن ذلك محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في معجمه "تاج العروس من جواهر القاموس"[٣]، خاصة تلك التي وصفها بقوله: "ومن سجعات الأساس"[٤].

وأهم ما يميز معجم "أساس البلاغة":

١) اعتماده نظام الترتيب الألفبائي؛ حيث النظر إلى الأوائل، فإذا اتفقت نظر إلى الثواني، فإذا اتفقت نظر إلى الثوالث، وقد علَّل الزمخشري سبب اختياره هذا النظام بقوله: "وقد رُتِّب الكتاب على أشهر ترتيب مُتَدَاوَلًا، وأسهله متناوَلًا، يَهْجُمُ فيه الطالب على طَلِبَتِه، موضوعة على طرف الثُّمام وحبل الذِّراع، من غير أن يُحتاج في التنقير عنها إلى الإيجاف والإيضاع؛ وإلى النظر فيما لا يُوصَل إلا بإعمال الفكر إليه، وفيما دقَّق النظر فيه الخليلُ وسيبويه"[٥].

٢) الانتقاء والاختيار؛ حيث يقول: "ومن خصائص هذا الكتاب تخيُّر ما وقع في عبارات الْمُبْدِعين، وانطوى تحت استعمالات الْمُفْلِقِين؛ أو ما جاز وقوعُه فيها، وانطواؤُه تحتها، من التراكيب التي تَمْلُح وتَحْسُن، ولا تَنْقبِضُ عنها الألسُن؛ لجريها رَسْلاتٍ على الأسَلات، ومرورها عَذْباتٍ على العَذَبات"[٦].

٣) تركيزه في الاختيار على الأساليب والعبارات والتراكيب المتناسقة والمتناظمة؛ حيث يقول: "التوقيفُ على مناهج التركيب والتأليف، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف؛ بسَوْق الكلمات مُتناسقة لا مُرْسَلَةً بَدَدا، ومتناظِمَةً لا طَرائِقَ قِدَدا؛ مع الاستكثار من نوابغ الكَلِمِ الهادية إلى مَرَاشد حُرّ المنطِق، الدالّةِ على ضالّةِ المِنْطِيق الْمُفْلِق"[٧].

ومن هنا تتضح أهمية معجم (أساس البلاغة) من خلال الآتي:

١) عمد الزمخشري في معجمه إلى ابتداع تراكيب وأساليب بعينها والتركيز عليها؛ تلك التراكيب والأساليب التي تمتاز بالملاحة والحسن، وتألفها الألسن؛ وذلك لكونها متناسقة ومتناظمة. من ذلك مثلًا قوله: "الموتُ لا تنجو منه الأُسْدُ في الآجام، والملوكُ في الآطام"[٨]، وقوله: "إِخْوانُ الوِداد أقربُ من إِخوةِ الوِلاد"[٩].

٢) إيضاح الزمخشري معاني الكلمة مع التركيز على المعاني البلاغية، من ذلك مثلًا قوله: "الأَثَلَةُ: السَّمُرَةُ، وقيل: شجرةٌ من العِضاهِ طويلة مستقيمة الخشبة تُعمل منها القِصاعُ والأقداح، فوقعت مجازًا في قولهم: نَحَتَ أَثَلَتَه إذا تَنَقَّصَه، وفلان لا تُنْحَتُ أثلته... ولفلان أَثْلَةُ مالٍ أي أصلُ مالٍ. ثم قالوا: أثَّلتُ مالاً وتأثَّلتُه، وشرف مؤثَّل وأَثيل. وقد أَثُلَ أَثالةً، حتى سُمِّيَ المجدُ بالأَثال بالفتح. تقول: له أَثال، كأنه أُثال، أي مَجْدٌ كأنَّه الجبلُ"[١٠].

٣) استنباط دلالات معجمية جديدة أضافتها سجعات الأساس إلى المعجم العربي، من ذلك مثلًا قوله: "ابنُ آدمَ قصير الأجل طويل الأمل، يُؤثر العاجلَ ويَذَرُ الآجل [١١]"، أي: طامعٌ عَجولٌ، وقوله: "وفَقْرٌ مُخْطِر خيرٌ من غِنًى مُبْطِر"[١٢]، وفي ذلك ذمٌّ للغِنَى الجالبِ للبَطَر، وأن الفقر في هذه الحالة أفضل منه.

٤) تفريق الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) بين الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية في شرح كلمات معجمه، يقول الدكتور أحمد مختار عمر: "ولعل أهم ما يميز الكتاب– إلى جانب سهولة ترتيبه– ما التزمه المؤلف من التفريق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية للكلمة، وبدئه بالمعنى الحقيقي"[١٣]، ومن أمثلة ذلك: "أصابته رِعْدَة من البرد والخوف. وارتعد وأُرعد، وأرعده الخوفُ. ورجل رِعْديد ورِعْديدة: جبان تصيبه رِعْدة من خوفه. ورعدت السماءُ وبرقت. وسحابة راعدة وسحاب رواعد. ومن المجاز: رَعَدَ لي فلان وبَرَقَ: أَوْعَدَ"[١٤].

٥) اعتماد معجم "أساس البلاغة" على السجعات بشكل أساسي سهَّل كثيرًا انتشارها ودورانها على الألسنة؛ بل إن بعضها أصبح مضربًا للمثل، من ذلك مثلًا قوله: "هُوَ فِي السَّلْمِ تِلْعَابَه، وفِي الحَرْب تِرْعَابَه"(١٥)، وقوله: "كأَنِّي لَهُم قَتُوبَه، وكأَنّ مُؤْنَتَهُم عَلَيَّ مَكْتُوبَه"(١٦).

-تعريف السَّجْع لغةً واصطلاحًا:

-السجع لغةً:

جاء في الصحاح للجوهري: "السَجْع: الكلام المقفَّى، والجمع أَسْجاعٌ وأَساجيعُ، وقد سَجَعَ الرجلُ سَجْعًا وسَجَّعَ تَسْجيعًا، وكلامٌ مُسَجَّعٌ، وبينهم أُسْجوعَةٌ، وسَجَعَتِ الحمامةُ، أي هدرتْ. وسَجَعَتِ الناقةُ، أي مدَّت حنينها على جهةٍ واحدة"(١٧).

وجاء في القاموس المحيط: "...كمَنَعَ: نَطَقَ بكلامٍ له فَواصِلُ، فهو سَجَّاعةٌ وساجِعٌ، وـــ الحَمامةُ: رَدَّدَتْ صَوْتَها، فهي ساجِعةٌ وسَجوعٌ، ج: سُجَّعٌ، كرُكَّعٍ، وسَواجِعُ..."(١٨)، وجاء في المعجم الوسيط: "سَجَعَتِ الْحَمَامَةُ أو الناقةُ تَسْجَعُ سَجْعًا: ردَّدت صَوتهَا على طَرِيقَة وَاحِدَة. وـــ فُلانٌ: تكلَّم بِكَلَام لَهُ فواصل كفواصل الشِّعْر مقفًّى غير مَوْزون. وَيُقَال أَيْضًا: سَجَعَ الْكَلَامَ، فَهُوَ سَجَّاع، وَهُوَ وَهِي سَجَّاعة أَيْضًا. وـــ له: قَصَدَ. وـــ فُلان في سَيْرِه: اسْتَوَى واستقام لا يميل عَن الْقَصْد. وسَجَّعَ الْكَلامَ، وسَجَّعَ فِيهِ: سَجَعَه"(١٩).

يتضح لنا من المعاني المعجمية السابقة لمادة (س ج ع) أنها تدور حول سَبْك الكلمات ورَصْفها وترديدها بشكل متناسق ومنتظم خاصة في الفواصل التي تشبه تقفية الشعر غير أنها لا يُشترَط فيها الوزن.

-أما السَّجْع اصطلاحًا (٢٠) فقد عَّرفه الجاحظ (ت٢٥٥هـ) بقوله: "السَّجْعُ: اتفاق اللفظ في آخر الجمل بالحرف الواحد"(٢١)، وعرَّفه ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) بقوله: "السَّجْعُ، وحَدُّه أن يقال: تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد"(٢٢)، وعرَّفه الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) بقوله: "السَّجْعُ وهو تواطؤُ الفاصلتين من النثر على حرفٍ واحدٍ، وهذا معنى قول السكاكي الأسجاع من النثر كالقوافي في الشِّعر"(٢٣)، وعرَّفه الشيخ عبد الرحمن

حسن حَبَنَّكة الميداني (ت ١٤٢٥هـ) بقوله: "والسَّجْعُ في البديع: هو تواطُؤُ الفاصلتين من النَّثر على حرف واحد، وهو في النثر كالقافية في الشعر. وأفضل السجع ما كانت فِقَرَاتُه متساويات"(٢٤).

وقدَّمت لنا المعاجم العربية قديمها وحديثها أيضًا تعريفًا اصطلاحيًّا للسَّجْع؛ فمثلًا جاء في القاموس المحيط: "السَّجْعُ: الكلامُ الْمُقَفَّى، أو مُوالاةُ الكلامِ على رَوِيٍّ، (ج) أسْجاعٌ، كالأُسْجوعَةِ، بالضم، ج: أساجيعُ"(٢٥)، وهو يتشابه مع تعريفه أيضًا في المعجم الوسيط، حيث جاء فيه: "الأُسْجوعة: ما سُجِعَ بِهِ من الْكَلَام (ج) أساجيعُ... والسَّجْعُ: الْكَلام المقفَّى غير الْمَوْزون (ج) أسجاعٌ وسجوعٌ. والسَّجْعَةُ: الْفَقْرَةُ من السَّجْع"(٢٦).

فالسجع يعني توافق الحرفين الأخيرين في الجملتين المتجاورتين في الحرف الأخير، ويُوقَف عليه بالسكون حتى يظهر الجرس الموسيقي، ولا يكون السجع إلا في النثر، ومن ذلك في أساس البلاغة: " أَعُوذُ باللَّهِ مِنَ الْمَرَازِبَهْ، ومَمَا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَرَازِبَهْ"(٢٧).

ثالثًا: أقسام السَّجْع:

اختار البحث تقسيم ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) للسَّجْعَ؛ لوضوحه وانتظامه، حيث قسَّم السجع إلى ثلاثة أنواع، هي: "الأول: أن يكون الفصلان متساويين، لا يزيد أحدهما على الآخر، كقوله تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ*وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ}(٢٨)، وقوله تعالى: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا*فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا*فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا*فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا}(٢٩)، ألا ترى كيف جاءت هذه الفصول متساوية الأجزاء حتى كأنها خُرطت في قالب واحد؟، وأمثال ذلك في القرآن الكريم (كثيرة)، وهو أشرف السجع منزلةً، وأعلاه درجةً للاعتدال الذي فيه"(٣٠)، ومن أمثلة هذا القسم في معجم (أساس البلاغة): "لَيْسَ الإِبلُ كالشَّاءِ، ولا العِيدَانُ كالأَشَاءِ"(٣١)".

"**القسم الثاني:** أن يكون الفصل الثاني أطول من الأول، لا طولًا يخرج به عن الاعتدال خروجًا كثيرًا، فإنه يقبح عن ذلك ويُستكره، فمن جيد هذا القسم قوله تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ* أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا

وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ* وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}[٣٢]، ألا ترى أن الفصل الأول تسع كلمات، والفصل الثاني اثنتا عشرة لفظة، والفصل الثالث إحدى عشرة لفظة؟ ..."[٣٣]، ومن أمثلة هذا القسم في معجم (أساس البلاغة): "لكمْ نَسَبٌ، وما لَكُمْ نَشَبٌ، ما أَنْتُمُ إِلَّا خَشَبٌ" [٣٤].

"**القسم الثالث:** أن يكون الفصل الآخر أقصر من الأول، وهو عيب عند أرباب هذه الصناعة فاحش، وسبب ذلك أن السمع يكون قد استوفى مدة من الفصل الأول بحكم طوله، ثم يجيء الفصل الثاني قصيرًا عن الأول، فيكون كالشيء المبتور؛ فيبقى الإنسان عند سماعه كمن يريد المضي إلى غايةٍ فيعثر دونها"[٣٥]. ومن أمثلة هذا القسم في معجم (أساس البلاغة): "إن جَعَلْتُم لَيلَتَكم ليلَةَ أَنْقَدْ، فَقَدْ وَصَلْتُم وكَأَنْ قَدْ"[٣٦]. حيث جاء الفصل الأخير من السجع "كَأَنْ قَدْ" أقصر من الفصل الأول "ليلةَ أَنْقَدْ"؛ وبالتالي يختل الجرس الموسيقي الذي يكمل تحققه بتساوي الفصلين، ويبقى من جماليات السجع اتفاق الفاصلتين (أَنْقَد/قَدْ).

-أهمية السجع في التزيين اللفظي:

يُعَدّ السّجع وسيلة من وسائل المحسّنات اللفظية التي يلجأ إليها الناثر بهدف إيصال أفكاره للمتلقي، بصورة تتسم بالتأثير في النفس؛ فالسجع يكون مؤديًا لغرضه إذا سُبِك ونُظِمَ دون تكلُّف أو تزيُّد؛ بحيث تقع كل كلمة موقعها المناسب من المعنى، إضافة إلى الجَرْس الموسيقي الذي تحققه الكلمات عند رصفها متجاورة.

وهذا ما عبَّر عنه ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) بقوله: "إنه مناسبة بين الألفاظ يحسِّنها، ويُظْهِر آثار الصنعة فيها، لولا ذلك لم يرد في كلام الله تعالى وكلام النبي– صلى الله عليه وسلم– والفصيح من كلام العرب، وكما أن الشعر يحسن بتساوي قوافيه كذلك النثر يحسن بتماثل الحروف في فصوله"[٣٧]. ومن أمثلة التزيين اللفظي في مسجوعات "أساس البلاغة" قوله: "خَرَجُوا كَأَنَّهُمْ الأَصَل، على رؤوسِهم البَصَل"[٣٨]، وقوله: "خُضْتُ إليك

دَيْجُورا، كأَنِي خُضْت بَحْرًا مَسْجُورا"[٣٩]، وقوله: "مَنْ كانَ في لِحْيَتِه كَثاثَه، كَانَ فِي عَقْلِه غَثاثَه"[٤٠].

- أهمية السجع في الصناعة المعجمية:

للسجع أهمية في الصناعة المعجمية تتجلَّى في كونه يزيد الكلام حسنًا وجمالًا، خاصة إذا جاء سَلِسًا دون تكلُّف أو تمحُّل؛ مما يزيد في تعلقه بالأذهان، وكثرة دورانه على الألسنة، يقول أبو حيان التوحيدي (ت نحو ٤٠٠هـ): "السّجع الذي يُلْهَج به هو مما يقع في الكلام، ولكن ينبغي أن يكون كالطّراز في الثوب، والصَّنفة في الرداء، والخطّ في العَصب، والملح في الطّعام، والخال في الوجه؛ ولو كان الوجهُ كله خالًا لكان مقليًّا"[٤١].

ويقول ابن سنان الخفاجي (ت٤٤٦هـ): "والمذهب الصحيح: أن السجع محمود إذا وقع سهلًا متيسرًا بلا كُلفة ولا مشقَّة، وبحيث يظهر أنه لم يُقصد في نفسه، ولا أحضره إلا صدق معناه دون موافقة لفظه، ولا يكون الكلام الذي قبله إنما يُتخيل لأجله ورُدَّ ليصير وُصْلة إليه؛ فإنا متى حمدنا هذا الجنس من السجع كنا قد وافقنا دليل مَنْ كرهه وعملنا بموجبه؛ لأنه إنما دلَّ على قبح ما يقع من السجع بتعمُّل وتكلُّف"[٤٢].

وينقل الزركشي (ت٧٩٤هـ) عن الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في كشافه القديم [٤٣] قوله: "ولا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سدادها على النهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه، كما لا يحسن تخير الألفاظ المونقة في السمع السلسة على اللسان إلا مع مجيئها منقادة للمعاني الصحيحة المنتظمة. فأما أن تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه على بال فليس من البلاغة فى فتيل أو نقير"[٤٤].

ويؤكِّد المعنى نفسه ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ)؛ حيث يقول: "فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظهم وحسَّنوها، ورقَّقوا حواشيها، ونمَّقوا أطرافها، وصقلوا غروبها، فلا تظن أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ فقط، بل هي خدمة منهم للمعاني، وتنويه بها. ونظير ذلك إصلاح الوعاء وإحكامه، وإنما المبغي بذلك الاحتياط للموعَى؛ لئلا يتغير جوهره، فأنا قد

نجد من المعاني الفاخرة السامية ما نجد من طلاوته. وبلادة لفظه تضع من رونقه لسوء العبارة عنه"[٤٥].

وبذلك يتضح أن السجع إنما يُساق خدمة للمعاني وتنويهًا بها، وليس القصد منه الألفاظ في حد ذاتها، وأنه يُذَمّ إذا جاء زائدًا على المعنى المقصود؛ ولذلك يقول ابن الأثير: "السجع لا يُحمد على كل حال، ولا في كل موضع، حتى يتوخاه المؤلف في كلامه، بحيث يذهب بفضيلة المعاني لأجله"[٤٦].

ومن أمثلة ما ورد من السجع في "أساس البلاغة" خدمة للمعاني قول الزمخشري: "لَا تنسَ مَا نَقَم اللهُ من حَاطِب، وما كَادَ يَقَع فِيهِ من المَعَاطِب،... رُبَّ أَكْلَةٍ مِنْ رُطَب، كانَتْ سَبَبًا فِي عَطَب"[٤٧]، وقوله: "لَيْسَ بِمَفْطُومٍ عَن شِيمَهْ، مَفْطُور عَلَيْهَا فِي المَشِيمَة"[٤٨].

المبحث الثاني : دور السجع في الصناعة المعجمية في "أساس البلاغة"

أولًا: حجاجية السجع في التراث المعجمي:

اعتمد المعجميون الأوائل على السجع في معاجمهم، فهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) صاحب (كتاب العين) يورد الكثير من المسجوعات في مادة معجمه، من ذلك مثلًا قوله: "وإذا طَلَعَتِ العُذْرَهْ، لم يبق بعُمان بُسرَه، ولا لأكّارٍ بُرَّه، وكانت عُكَّةٌ نكرة على أهل البصره"[٤٩]، وقوله: "أشَدُّ بَرْدِ الشِّتاء شَمالٌ جِرْبِياءْ، في غِبِّ السَّماءْ، تحت ظِلِّ عَماءْ"[٥٠].

ويورد ابن دريد (ت٣٢١هـ) في معجمه (جمهرة اللغة) أمثلة من المسجوعات خدمة لتقديم المادة المعجمية، ومن ذلك استشهاده بقول طلحة بن خُويلد (ت٢١هـ) وقد عَطِشَ أَصْحابُه: "اركبوا حِبالًا، واضربوا أميالًا، تَجدوا بِلالًا"[٥١]، وقوله في مادة (ك ش ي): "وأنتَ لَو ذُقْتَ الكُشَى بالأكبادْ، لَما تركتَ الضّبَّ يمشي بالوادْ"[٥٢].

وهذا الأزهري (ت٣٧٠هـ) ينتهج النهج نفسه في معجمه (تهذيب اللغة)؛ ومن أمثلة ذلك قوله: "إذا طلعت الْعَقْرَبْ، جمَس المِذْنبْ، وقُرَّ الأشْيَبْ، ومات الجُنْدُبْ"[٥٣]، وقوله: "إذا طلعت العَوَّاءْ ضرب الخِبَاءْ، وطاب الْهَوَاءْ، وكُرِه العراءْ، وشَنَّن السقاءْ"[٥٤].

وإذا انتقلنا إلى ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في معجميه (مجمل اللغة) و(مقاييس اللغة) فسنجد أنه اعتمد أيضًا على إيراد المسكوكات المسجوعة خدمة للمعنى المدلَّل عليه؛ من ذلك قوله: "داهية شَعْراءْ، وداهية وَبْراء"(٥٥)، واستشهاده بحديثِ أمِّ زرعٍ في مادة (ش ف ف): "إِنْ أَكَلَ لَفّ، وإِنْ شَرِبَ اشْتَفّ"(٥٦).

ويعتمد الجوهري (ت٣٩٣هـ) في معجمه (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) على السجع؛ فيورد له العديد من النماذج، من ذلك قوله: "إذا طَلَعَتِ الشِّعْرى سفرا، فلا تغذون إمَّرة ولا إمَّرا"(٥٧)، وقوله: "أصبح قلبي صَرِدا، لا يشتهي أن يَرِدا"(٥٨).

والأمر نفسه نجده مع ابن سيده (ت٤٥٨هـ) في معجميه (المحكم والمحيط الأعظم) و(المخصص)، من ذلك قوله: "تمنّيت خُضُلّهْ، ونعلين وحُلّهْ"(٥٩)، وقوله في (المخصص): "أتانُ إِبِدْ فِي كُلِّ عَام تَلِدْ"(٦٠).

ثانياً: السجع فن من الفنون القولية:

السجع فن من الفنون القولية؛ لذا لم يقتصر على إيراده أصحاب المعاجم اللغوية فقط، بل اعتمد عليه الخطباء والبلغاء والحكماء؛ ولا أدل على ذلك من خطب قُسّ بن ساعدة (توفي حوالي٢٣ ق.هـ) التي راجت وانتشرت، وتناقلها الرواة جيلًا بعد جيل، ومن ذلك قوله: "أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت... آيات محكمات، مطر ونبات، وآباء وأمهات، وذاهب وآت، ضوء وظلام، وبر وأثام، ولباس ومركب، ومطعم ومشرب، ونجوم تمور، وبحور لا تغور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع، وليل داج، وسماء ذات أبراج. ما لي أرى الناس يموتون ولا يرجعون، أرضوا فأقاموا، أم حُبسوا فناموا"(٦١)، وبتأمل هذا المقطع من خطبة قُسّ بن ساعدة نجد تنوعًا ملحوظًا في فواصل المقاطع (مات/فات)، (محكمات/نبات)، (ظلام/أثام)، (مركب/مشرب)، (تمور/تغور)، (مرفوع/موضوع)، (داج/أبراج)، (فأقاموا/فناموا).

ومن نماذج استعمال السجع في خطب الخلفاء الراشدين قول سيدنا علي بن أبي طالب (ت٤٠هـ) مخاطبًا أهل الأنبار، بعد أن بلغه أن سفيان بن عوف الأزدي أغار على الأنبار في

خلافته، وعليها واليه ابن حسان البكري، فقتله وأزال الخيل عن مسالحها: "وددت أنّ الله أخرجني من بين أظهركم، وقبضني إلى رحمته من بينكم، وأني لم أركم ولم أعرفكم"(٦٢). وقد تنوعت الفاصلة المسجوعة هنا بين (أَظْهُر) وهو جمع قلة على وزن (أَفْعُل)، و(بينكم) وهو ظرف مكان مسند إلى كاف الخطاب الواقعة في محل جر مضاف إليه، و(أعرفكم) وهو فعل مضارع مسند إلى كاف الخطاب الواقعة في محل نصب مفعول به؛ وهذا التنوع يدل على قدرة الخطيب وعمق بلاغته.

وتأتي مقامات الحريري (ت٥١٦هـ) نموذجًا واضحًا في تداولية المسجوعات اللغوية، والأمثلة فيها عديدة، من ذلك: "ما لكُمْ لا يَحْزُنُكمْ دفْنُ الأتْراب، ولا يهولُكُمْ هيْلُ التّراب؟ ولا تعْبأونَ بنَوازِلِ الأحْداث، ولا تستَعِدّونَ لنُزولِ الأجْداث؟ ولا تستعْبِرونَ لعَينٍ تدْمَع، ولا تعتَبرونَ بنَعْيٍ يُسمَع؟ ولا ترْتاعونَ لإلْفٍ يُفقَد، ولا تلْتاعونَ لمناحَةٍ تُعْقَد؟"(٦٣)، وبتأمل هذا المقطع نجد أن الفواصل جاءت هكذا (الأَتْراب/التُّراب)، (الأَحْداث/الأَجْداث)، (تَدْمَع/ يُسْمَع)، (يُفْقَد/تُعْقَد).

ومن أمثلة تداولية السجع في كتب الأمثال قول الميداني (ت٥١٨هـ): "أَنا عُذَلَهْ، وأَخِي خُذَلَهْ"(٦٤)، وهنا نجد أن الفاصلتين جاءتا على وزن (فُعَلَة) الذي يدل على المبالغة، (عُذَلَة/خُذَلَة).

ومما ورد في كتب الوصايا نجد ابن عربي (ت٦٣٨هـ) في كتابه (الوصايا) يكثر من تداولية السجع بهدف التأثير في المتلقي، وبلوغ المراد الوعظي من الوصية، من ذلك قوله: "فعليك يا وليّ الله بالذكر الثابت في العموم، فإنه الذكر الأَقْوَى، وله النور الأَضْوَى، والمكانة الزُّلْفَى، ولا يشعر بذلك إلا مَنْ لَزِمَه وعَمَلَ به حتى أحكمه، فإن الله وسَّع رحمته إلا للشمول وبلوغِ المأمول"(٦٥)، حيث جاءت نهاية المقاطع: (الأَقْوَى/ الأَضْوَى/ الزُّلْفَى) متفقة.

مما سبق يتضح أن المسجوعات اللغوية كانت حاضرة في أذهان الخطباء والبلغاء فكانت مادة ثرية في أشعارهم وخطبهم وأمثالهم؛ وهذا يدل على تداولية المسجوعات في بنية الخطاب اللغوي، ولا يقتصر الأمر فقط على العصر القديم، وإنما نجد تداولية المسجوعات

اللغوية في العصر الحديث في كتابات الشعراء والكُتّاب، والسياسيين، والمثقفين. ومن أمثلة ذلك قول أحمد شوقي (ت١٣٥١هـ) في كتابه "أسواق الذهب": "يا مُتابع الملاحدة، مُشايع العصبة الجاحدة، مُنكر الحقيقة الواحدة: ما للأعمى والمِرْآة، وما للمُقْعَد والمِرْقاة، ومالَكَ والبحث عن الله؟ قُمْ إلى السماء تقصَّ النظر، وقُصَّ الأثر، واجمع الخُبْر والخَبَر. كيف ترى ائتلاف الفَلَك، واختلاف النور والحَلَك، وهذا الهواء المشترك، وكيف ترى الطير تحسَبه تُرِك، وهو في شَرَك، استهدَفَ فما نجا حتى هَلَك، تعالى الله! دلَّ المُلْك على المَلِك!. وقفْ بالأرض سَلْها من زَمَّ السحابَ وأَجْراها، ورَحّلَ الرياح وعرّاها، ومَنْ أقعد الجبال وأنهض ذُراها، ومن الذى يُحِلُّ حُباها، فتخرّ له في غدٍ جباها؟"[٦٦]، حيث ختام الفواصل (الملاحدة/ الجاحدة/ الواحدة)، (المِرْآة/ المِرْقاة)، و(النظر/ الأثر/ الخبر)، و(الفلك/ الحلك/ المشترك/ تُرِك/ شرك/ هلك/ المَلِك)، و(أَجْراها/ عرّاها/ ذُراها/ حُباها/ جباها).

ثالثًا: اعتماد الزمخشري على السجع في إبراز المادة المعجمية في "أساس البلاغة":

اعتمد الزمخشري على السجع كثيرًا في إبراز مادة معجمه (أساس البلاغة) بشكل واضح، ويرجع ذلك– من وجهة نظر الباحث– إلى الأسباب الآتية:

١) أهمية السجع في تسهيل حفظ الكلام:

للنثر المسجوع دور بارز في حفظ مفردات اللغة العربية؛ وذلك لتشابهه الكبير مع نظم الشعر؛ مما جعله أسهل حفظًا، وأسرع دورانًا على الألسنة؛ يقول أستاذنا الدكتور محمد العبد: "وإذا كان الإيقاع يرتبط في الأساس بالشعر، فإن للنثر اللغوي الفني إيقاعًا حقيقيًّا، فالنثر تشكيل لدخائل الإنسان المبدع وبواطنه"[٦٧].

وقد سبق لنا التمثيل بنموذج من خطب قُسّ بن ساعدة، الذائعة الانتشار، يقول ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ): "ألا ترى أن الكلام إذا كان مسجوعًا لذَّ لسامعه فحفظه، وإذا لم يكن مسجوعًا لم يأنس به أنسَه في حالة السجع"[٦٨].

إن مراعاة السجع التزام الفاصلة في نهايات المقاطع يسهل حفظ الكلام واختزانه وسهولة استعادته؛ فـ"من أهم مزايا السجع أو رعاية الفاصلة، إضافة إلى تأثيره النفسي أنه يساعد على

حفظ الكلام واختزانه في الذاكرة لسهولة ترداده وتذكره؛ ولذلك كان حفظ الشعر أيسر من حفظ النثر، وحفظ النثر المسجوع أيسر من حفظ النثر المرسل"[٦٩].

وإذا تأملنا مادة معجم (أساس البلاغة) نجد أن كثيرًا من المسجوعات التي اعتمد عليها الزمخشري قد انطبق عليها هذا الشرط، وأنها من الكلام الذي لذَّ لسامعه، وسهل حفظه؛ من ذلك قوله: "مَنْ كثُرتْ مَفاسِدُه، ظَهَرَتْ مَسافِدُه"[٧٠]، وقوله: "جعلَك اللَّهُ أَعْمَرَ من نُوح، وأَنْوَرَ من يُوح"[٧١].

٢) أهمية السجع في إثارة عواطف المتلقي بوصفه أحد عناصر الخطاب:

الكلام يُطلق دائمًا بهدف الإبانة عما في النفس وتوجيه المخاطب إلى غايات بعينها، ويكون الكلام مؤثرًا في المخاطب إذا جاء واضحًا لا غموض فيه ولا تكلُّف، وأبان عن مقاصد المتكلم بسهولة ويسر؛ ولهذا السبب يتفاضل الكُتّاب والخطباء فيما بينهم، ولا شكَّ أن الخِطاب إذا أضاف إلى الوضوح والمباشرة والسهولة واليسر وعدم الغموض والتكلُّف– إذا أضاف إلى ذلك التزام السجع، كان أكثر تأثيرًا في المخاطب وأسرع تأدية للغرض المقصود منه؛ لأن السجع "نوع من الحِلْية اللفظية إذا جاء عفوًا ولم يُتعمَّد التزامه، ولحسن وقعه في الأسماع، وحوكه وتأثيره في الطباع كان أكثر ما يُستعمل في الخطابة والأمثال والحكم والمفاخرات والمنافرات"[٧٢].

ويكون التزام السجع مثيرًا لعواطف المتلقي غالبًا إذا جاء في سياق الأساليب الإنشائية، التي تعتمد على توجيه الكلام للمخاطب، ومن أمثلة ذلك قول الزمخشري: "لا تنسَ ما نَقَم اللهُ من حاطِب، وما كادَ يَقَع فِيهِ من المَعَاطِب"[٧٣]، وقوله: "تَعالَهْ، يا أَرْوَغَ مِن ثُعالَهْ"[٧٤]، وقوله: "اللهُمَّ أَخْرِجني من هَذِه المَدَرَهْ، وخلِّصْني من هَؤُلَاءِ المَدَرَهْ"[٧٥]. حيث تنوعت الأساليب الإنشائية السابقة بين النهي، والنداء، والدعاء.

٣) الاتساق الصوتي في بنية الجملة المسجوعة:

يحقق السجع اتساقًا صوتيًّا في سبك الألفاظ ورصفها؛ مما يزيد الجملة المسجوعة وقعًا موسيقيًّا ترتاح له الأذن، وتطرب له النفس؛ ومن ثم تتحقق فائدتان للمتلقي: فائدة المتعة

واللذة بما يسمع من جمل متسقة صوتيًّا متناغمة موسيقيًّا، وثانيًا تقبل المتلقي لمضمون الخطاب؛ فـ"السجع شعر العربية الثاني، وقواف مرنة ريضة خُصَّت بها الفصحى، يستريح إليها الشاعر المطبوع، ويُرْسِل فيها الكاتب المتفنن خياله، ويسلو بها أحيانًا عما فاته من القدرة على صياغة الشعر، وكل موضع للشعر الرصين، من حكمة تُخترع، أو مثل يُضرب، أو وصف يُساق، وربما وُشيت به الطوال من رسائل الأدب الخالص، ورُصِّعت به القصار من فِقَر البيان المحض"[٧٦].

ومن نماذج الاتساق الصوتي في بنية الجملة المسجوعة في (أساس البلاغة):

–مادة (د ع ر): "فُلانٌ داعِرْ، فِي كُلِّ فِتْنَةٍ ناعِرْ"[٧٧]؛ نلحظ اتساقًا صوتيًّا بين لفظي (داعِر)، و(ناعِر)؛ فكلا اللفظين على وزن فاعل، واتفقا في ثلاثة أحرف (ا، ع، ر)، وخُتِم بكل منهما المقطع الصوتي عن طريق السكت، ولا شك أن هذا الانسجام الصوتي بين المقطعين أفاد ملمحًا دلاليًّا في توصيل المعنى المراد لصورة ذلك الشخص الخبيث الفاجر الذي ينعق في كل فتنة؛ حيث لا خلاق ولا مروءة عنده.

–مادة (س ف ر): "حَطَّمَني طُولُ مُمارَسَةِ الأَسْفارْ، وكَثْرةُ مُدارَسَة الأَسْفارْ"[٧٨]؛ تحقَّق الاتساق الصوتي في هذا المثال بين كلمتي (ممارسة) و(مدارسة)، وكلمة (الأسفار) التي خُتِم بها المقطعان، وأفاد الانسجام الصوتي ملمحًا دلاليًّا مؤداه أن طول الأسفار وكثرة مدارسة الكتب مما يوهن العزيمة ويُضْعِف القوى؛ والمعنى فيه كناية واضحة عن مدى مكابدة من كانت هذه حالته وصفته.

المبحث الثالث : دور السجع في تفسير المعنى المعجمي لـ"أساس البلاغة"

للمعنى المعجمي أشكال في التغير الدلالي تتفق فيها اللغات جميعها؛ حيث إن المعنى القديم للكلمة: "إما أن يكون أوسع من المعنى الجديد، أو أضيق منه، أو مساويًا له"[٧٩]، يضاف إلى ذلك شكلان من أشكال التغير الدلالي؛ هما: رقي الدلالة، وانحطاط الدلالة؛ حيث "قد تتردد الكلمة بين الرقي والانحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة، وتهبط إلى الحضيض في وقت واحد"[٨٠].

وأود أن أؤكد أولًا أن دلالة السجع في معجم (أساس البلاغة) ذات طبيعة خاصة اكتسبتها الكلمات من خلال السبك في إطار جملة بعينها أو أسلوب بعينه، وبنزع هذه الكلمة من سياقها فإنها تفقد الكثير من الملامح التمييزية المكتسبة، وتعود إلى سيرتها الأولى في الدلالة الأصلية.

ويمكن بيان أشكال التغير الدلالي في بنية السجع في معجم (أساس البلاغة) للزمخشري على النحو الآتي:

أ) **تخصيص الدلالة**: تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى "هو أن يضيق معنى الكلمة بمرور الزمان، فتتحول دلالتها من معنى كلي إلى معنى جزئي، أو يقل عدد المعاني التي تدل عليها، أي أن الكلمة أصبحت بالتخصيص دالة على بعض ما كانت تدل عليه من قبل"[٨١].

ومن أمثلة تخصيص الدلالة في أسجاع الزمخشري ما يأتي:

-"أَعُوذُ باللَّهِ مِنَ المَرَازِبَه، ومما بِأَيْدِيهِمْ مِنَ المَرَازِبَه"[٨٢]؛ المرازبة الأولى في أصل معناها: رئيس الفرس، واحدها مَرْزُبان[٨٣]، و(الثانية): عصا من حديد، واحدها مِرْزَبّة[٨٤]، وقد حدث التخصيص الدلالي للكلمة الأولى لتدل على الباطشين الظالمين، والثانية حدث فيها أيضًا تخصيص للدلالة لتدل على الشدة والبأس[٨٥].

-"فُلانٌ إن رَأَى مَطْمَعًا تعرَّض، وإنْ أصاب مَطْعَمًا تأرَّض"[٨٦]؛ "تعرَّض" في أصل معناها اللغوي تدل على التصدي للشيء[٨٧]، ولكن حدث هنا تخصيص للدلالة؛ حيث إصابة مطمع بعينه سواء أكان هذا المطمع مالًا أو طعامًا وما أشبه ذلك، أما "تأرَّض" ففي أصل معناه يدل على معنى الثبات بالمكان وعدم مغادرته[٨٨]؛ ولكن المعنى الجديد فيه تخصيص للدلالة وهو شدة الرغبة والحرص والطمع، وتتضح بصورة جلية صورة الاستهجان والذم المقصودة في الجملة المسجوعة.

-"ما كَانَ سَبَبُ شِرَادِهِمْ وانْفِضاضِهِم، إلاّ الثِّقَةَ بمَصَادِهِمْ وإضاضِهِم[٨٩]"، "الإضاض" في أصل معناها اللغوي هي ما يُلْتَجَأ إليه[٩٠]؛ وقد حدث هنا تخصيص دلالي للكلمة بحيث

أصبحت تدل على الوثوق بقدرات بعينها لدى هؤلاء الأشخاص يركنون إليها وقت الشدائد.

-"كأَنَّ ثَغْرَها إِغْرِيض، ورِيقَها رَيِّقٌ غَرِيض، يُشْفَى بترشُّفِه المَرِيض[٩١]"، خُصِّصت دلالة كلمة "المريض" من معنى المصاب بعلة إلى دلالة العاشق الوَلِه الذي بلغ منه الحب مبلغًا عظيمًا.

ب) تعميم الدلالة:

ومن أمثلة تعميم الدلالة في أسجاع الزمخشري ما يأتي:

-"لا يُقاسُ الزُّرَّق بالأَزْرَق"[٩٢]؛ حيث تعميم الدلالة من مجرد المعنى الأصلي لكلمتي "الزُّرَّق" و"الأَزْرَق"، إلى معنى جديد عام أثبته النفي بـ"لا"، وهو أن كل الأشياء لا يُقاس بعضها على بعض، وإن تشابهت في ألوانها الظاهرة.

-"لا تنسَ مَا نَقَم اللهُ من حاطِب، وما كادَ يَقَع فِيهِ من المَعَاطِب [٩٣]"؛ جاءت دلالة تعميم الدلالة لكلمة "حاطِب" من مجرد الدلالة إلى كَرْم العِنَب، إلى دلالة التأكيد على التذكير بمآلات الأمور وعواقبها، فكما أن الله يُنْزِل نقمته بكَرْم العنب، وما كاد ينشب فيه من العطب؛ فإن المرء مطالب دومًا أن يحذر من تحوُّل تصاريف القدر إذا بدا ما يدل على ذلك، وقد أكَّد الدلالة الجديدة الأسلوب الإنشائي، حيث سبق الفعل المضارع بأداة النهي (لا).

-"كأَنِّي لَهُم قَتُوبَة، وكأَنّ مُؤْنَتَهُم عَلَيَّ مَكْتُوبَه"[٩٤]، عُمِّمت دلالة "القَتوبة" من مجرد الدلالة على الحمولة توضع على ظهر البعير، إلى الدلالة بصفة عامة على الموؤنة وسبل الإعاشة.

-"إِذا رَكِبْتَ الجَمّازه، فَلَا تَنْسَ الجَنَازه"[٩٥]، عُمِّمت دلالة "الجَنازة" من مجرد الدلالة على حالة معينة للميت؛ لتدل على كل أمر عظيم ذي شأن وخطر.

-"رَأَيْتُ العَرَبَ حَرِيصَه، على وَقْعِ الحَرِيصَه"[٩٦]، عُمِّمت دلالة "الحريصة" من الدلالة على السَّحابة التي تقشر وجهَ الأرضِ بمطرها؛ لتدل على مطلق النماء والخصب والوفرة والعطاء.

-"أجَلْنَ عُيونَ الآجال، فأَصَبْنَ النُّفوسَ بالآجال [٩٧]"؛ عُمِّمت دلالة "الآجال" من الدلالة على غاية الوقت إلى الدلالة على نهاية العمر والحياة.

-رقي الدلالة:

يقول الدكتور إبراهيم أنيس في تعريف رقي الدلالة: "أن يرقى معنى الكلمة بحيث يصح دالًّا على معنى أرقى مما كان يدل عليه من قبل"[٩٨].

ومن أمثلة رقي الدلالة في أسجاع الزمخشري ما يأتي:

-"حَطَّمَني طُولُ مُمارَسَةِ الأَسْفارِ، وكَثْرةُ مُدارَسَة الأَسْفارِ"[٩٩]؛ كلمتا "الأَسْفار" و"الأَسْفار" حدث لهما رقي للدلالة؛ لتدل الكلمة الأولى على الخبرة والتجريب والتماس مواطن المعرفة، وتدل الكلمة الثانية على سعة الاطلاع والتعلم، بدلًا من الدلالة على مجرد الكتب، وقد استخدم الزمخشري الفعل الماضي (حَطَّمَ) المسند إلى ياء المتكلم ليقرر لنا حكمة تتضمن معنى المدح، وهي مدى الجهد الذي يبذله الشخص الكثير الأسفار، المداوم على مدارسة العلم.

-"قد أَسْعَدَ يَوْمَهُ إِسْعَادا، مَنْ أَسْأَدَ لَيْلَتَهُ إِسْآدا"[١٠٠]. "الإِسْآد" تدل في أصل معناها على سَيْر اللَّيْل؛ ثم حدث لها رقي الدلالة بحيث أصبحت تدل على الدأب والاجتهاد والسعي؛ ليتضح لنا أن الشخص الذي يكدّ ويسعى ليلًا سيجد جزاء سعيه نهارًا فتتحقق له بذلك السعادة في هذا اليوم.

-"إذا رَكِبَ فُلانٌ مِسْحَلَه، أَعْجَزَ الأَعْشَى ومِسْحَلَه"[١٠١]، "المِسْحَل" في أصل معناها تدل على المِنْحَت[١٠٢]، وحدث لها رقي للدلالة لتدل على حسن البيان والإجادة في فنون القول، و"رَكِبَ مِسْحَلَه" تعبير كنائي بمعنى أجاد في قوله.

-"هُوَ فارسٌ من فُرْسَانِ العِلْمِ، كُتُبُهُ كَتائِبه، ومَناقِبُهُ مَقانِبُه"[١٠٣]، "المقانب" واحدها "مِقْنَب"، وهي جماعة من الخيل تجتمع للغارة[١٠٤]؛ لتتغير دلالتها رقيًّا في المثال المسجوع لتدل على مكارم الشخص وجميل أفعاله وصفاته المحمودة.

-"خُضْتُ إِليك دَيْجُورا، كأَنِي خُضْتُ بَحْرًا مَسْجُورا"[١٠٥]، كلمة "دَيْجور" في أصل معناها تدل على الظلام[١٠٦]، وتطورت دلالتها في الجملة المسجوعة لتدل على الأمر العظيم والخطب الكبير، وكذلك كلمة "مَسْجور" التي تعني المشتعل؛ أصبحت تدل في المثال على قريب المعنى نفسه؛ ولا شك أن الكناية واضحة في المثال.

-"إذا جاءَ القَدَرُ لَم يُغْنِ المُنَجِّمُ ولا المُنَجِّس، ولا الفَيْلَسُوفُ ولا المُهَنْدِس"[١٠٧]، خرجت دلالتا "الفيلسوف" و"المهندس" عن حقيقة معناهما لتدل الأولى على الماهر ببواطن الأمور وخفاياها، وتدل الثانية على الماهر بظواهر الأمور وكيفية تنظيمها وتنسيق العلائق بينها.

-"رَأَيْتُ الطّابَع فِي يدِ الطّابِع"[١٠٨]، تغيرت دلالة "الطابِع" من مجرد الدلالة على "الناقش"[١٠٩]؛ لتدل على الصانع الماهر المتقن لصنعته.

-انحطاط الدلالة:

يسير هذا الشكل من أشكال التغير الدلالي عكس الشكل السابق (رقي الدلالة)؛ حيث يتجه التغير بدلالة اللفظ من معناه الأصلي المحبَّب أو الراقي الدال على شيء جيد، إلى الدلالة على شيء سيّئ أو غير محبَّب.

ومن أمثلة انحطاط الدلالة في أسجاع الزمخشري ما يأتي:

-"رأَيته يدُورُ بَين المَطَابخ والمَباطخ"[١١٠]؛ كلمة "المطابخ" واحدها "مَطْبخ" وهو مكان الطبخ، وكلمة "المباطخ" واحدها "مِبْطَخ"، وهو مكان إنبات البِطِّيخ بكثرة، ولا شك أن هذين المعنيين يمثلان دلالة جيدة؛ ولكن الزمخشري هنا استعملهما في سياق الذم؛ مما جعل دلالتهما تنحط؛ فنحن هنا أمام وصف لشخص كثير التردد على مواضع إنبات البِطِّيخ والمطابخ؛ ولا شكّ أن المعنى المذموم واضح، وهو إبراز هيئة شخص لا هَمَّ له إلا التردد على موائد الطعام.

-"أَخْرَجَ مِنْ صِماخِه صِمْلاخَهْ"[١١١]؛ أفادت الجملة المسجوعة دلالة كنائية نقلت كلمتي "صِماخ" من دلالة خَرْق الأُذُن، وداخل خَرْق الأُذُن ووَسَخُه[١١٢]، إلى دلالة جديدة تتمثل

في أن ذلك الشخص أخرج أسوأ ما فيه من أقوال وأفعال، ولا شك أن هذا المعنى بعيد عن المعنى المعجمي لكلمتي "صِماخ" و"صِمْلاخ".

-"ما تُغني عنكَ المُساجَعَه، إذا طُلِبَتْ منكَ المُشاجَعَه"[١١٣]، وانحطاط الدلالة واضح من خلال السبك في جملة مسجوعة؛ حيث تحوّل معنى النفي ليثبت لنا معنى جديدًا، وهو أن وقت الشدائد يحتاج إلى الأفعال وليس إلى الكلام المسجوع.

-"هِمَّتُه فِي رَغيفٍ وغَريفٍ"[١١٤]، كلمة "رغيف" تدل في أصل معناها على قطعة من الخبز، ولكنها دلت في المثال السابق على أدنى شيء من مطمع، وإن كان قليلًا أو رَذْلًا، وكذلك كلمة "غَريف" التي تؤدي معنى مفعول، أي المغروف؛ لتدل هي الأخرى على الشيء القليل الحقير في دلالتها المكتسبة من خلال سبكها في بنية السجع.

-"ليتَ لنا مَكَانَكَ رَغُوثا، بل ليتَ لَنَا مَكانَكَ بُرْغُوثا"[١١٥]، "رَغوث" البِرْذَونة لا تكاد ترفع رأسها من العَلَف، و"البُرْغوث" معروف، وبتوظيفهما في بنية السجع في سياق توجيه الذم اكتسبت الكلمتان انحطاطًا دلاليًّا يتمثل في الحقارة والضآلة.

والأمثلة على انحطاط الدلالة في بنية السجع عند الزمخشري في معجمه أساس البلاغة كثيرة؛ منها: "النَّبَطِيُّ يأْكُلُ الكُسْب، ويَترُكُ القَسْب"[١١٦]، و"لكمْ نَسَب، وَمَا لَكُمْ نَشَب، مَا أَنْتُمُ إلاَّ خَشَب"[١١٧]، و"لا بُدَّ للنِّعاج، من الثُّؤَاج"[١١٨]، و"خَلَّدَه الحَصِيرُ فِي الحَصير"[١١٩]، و"اللهُمَّ أَخْرِجني من هَذِه المَدَرَة، وخلِّصْني من هَؤُلَاءِ المَدَرَة"[١٢٠]، و"النَّاسُ أَجْناس، وأَكثَرُهم أَنْجاس"[١٢١]، و"فلانٌ من عَمَلَةِ الأَقِط، لا من حَملَةِ المَأْقِط"[١٢٢]، و"خَرَجُوا كَأَنَّهُمْ الأَصَل، وعلى رؤوسِهم البَصَل"[١٢٣]، و"ما زالَ يُطَفَّلُ على النَّاس، حَتَّى نَسَخَ طُفَيْلَ الأَعْراسِ"[١٢٤].

هـ) نقل (أو انتقال) الدلالة:

يُسمَّى هذا الاتجاه أيضًا بتغير مجال الاستعمال أو المجاز، وله دوافع تتلخص في: أ) توضيح الدلالة، وجعل الصورة الذهنية من الجلاء والصقل بحيث لا يترك مجالًا للوهم أو الشك؛ ويكون هذا عادة حين تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالات المحسوسة

الملموسة. ب) رقي الحياة العقلية، فكلما ارتقى التفكير العقلي جنح إلى استخراج الدلالات المجردة وتوكيدها، والاعتماد عليها في الاستعمال. وهنا يُلاحظ أن الدلالة تنتقل من مجال المحسوس إلى مجال الدلالات المجردة، وهو ما يمكن أن يُسمَّى بالمجاز [١٢٥].

ويمكن بيان هذين النوعين في بنية السجع في (أساس البلاغة) على النحو الآتي:

١) انتقال من الدلالة المعنوية إلى الحسية:

-"فُلانٌ داعِرٌ، فِي كُلِّ فِتْنَةٍ ناعِر"[١٢٦]، "ناعِر" من نَعَرَ إذا نَهَضَ وسَعَى، وهذه الدلالة المعنوية انتقلت إلى دلالة حسية تتمثل في التخريب والدمار الذي يمكن أن تسببه الفتن والاضطرابات.

-"كَم رُزْتُه رَوْزا، فَلم أَرَ عندَه فَوْزا"[١٢٧]، "الفوز" دلالته المعنوية معروفة؛ وقد انتقلت هذه الدلالة المعنوية لتدل على الغنيمة أو العطاء وما أشبههما.

-"إنّك إِلَى الدَّمِ عَطْشَان، كأَنَّك عَطْشَان"[١٢٨]، "عَطْشان" الأولى من العطش، وهي دلالة مجردة، ولكنها في هذا المثال اكتسبت دلالة حسية وهي الرغبة في القتال والنِّزال وسفك الدماء. ويؤكد هذه الدلالة تشبيه هذا الشخص بالسيف؛ حيث إن "عَطْشان" الثانية تعني السيف.

-"هو عفيفُ الإِزار خَفيفُ الأَوْزار"[١٢٩]، كلمة "الأوزار" تدل في أصل معناها على الذنب والجريرة، ولكنها في هذا المثال حملت معنى حسيًّا وهو الكناية عن السِّلاح وآلة الحرب.

٢) انتقال من الدلالة الحسية إلى المعنوية:

جاءت أمثلة هذا النوع أكثر بكثير من النوع السابق؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن بنية السجع مليئة بالمجاز والكناية[١٣٠]. وهذا الملمح يناسب كثيرًا النقل الدلالي من الحسي إلى المجرد.

-"أَكْفَانا اللهُ مَضيرَه، وأَسْقانا ثَميرَه"[١٣١]. "المَضير" و"الثَّمير" من طعام العرب؛ ولكنهما في هذا المثال اكتسبتا دلالة معنوية، وهي الدلالة على الخير العميم والفضل العظيم.

-"كلُّ حَبْرَه بعدها عَبْرَه"[١٣٢]، "العَبْرَة" هنا انتقلت من دلالتها الحسية وهي الدمعة لتدل على الحزن أو الندم أو الأَسَى والحَسْرَة.

-"اسْتَغْزَرَت الذِّهاب واسْتَغْدَرَت اللِّهاب"[١٣٣]، "الذِّهاب" في أصل معناها تدل على المطرة السريعة الذهاب، و"اللِّهاب" المكان المنخفض بين جبلين؛ وقد انتقلتا الكلمتان إلى دلالة المشقَّة والعُسْر والشِّدَّة.

-"ضَرَبَ آباطَ الأُمورِ ومَغابِنَها، واسْتَشَفَّ ضَمائِرَها، وبَواطِنَها"[١٣٤]، "المغابن" واحدها "مَغْبِن" وهو باطن الفَخِذ، وقد انتقل المعنى الحسي ليدل على دلالة معنوية وهو الغامض والمبهم من الأمور، في مقابل الظاهر منها الواضح الذي دلت عليه كلمة "آباط"، وواحدها "إِبط"، وهو سفح الجبل ونحوه.

-"نَحْمِله على الأَكْباد، فَضْلًا عَن الأَكْتاد"[١٣٥]، انتقلت دلالة الجملة الفعلية المسجوعة من المعنى الحسي للحَمْلِ إلى دلالة معنوية اكتُسِبت من سياق الجملة ككل؛ فـ"الأكباد" و"الأكتاد" أصبحتا تدل على معانٍ تتمثل في حدب الشخص وعنايته بشخص آخر، تشبيهًا بالحمل على الأكتاف، بل وداخل الأكباد نفسها؛ والكناية في التعبير واضحة جدًّا.

- "لن يُخاطِرَ البازِلَ الرُّبَع، ولنْ يُطايِرَ البازِيَ الضُّوَع"[١٣٦]، انتقلت دلالة التركيب المسجوع من الدلالة الحسية إلى دلالة معنوية؛ وقد أكَّد الزمخشري المعنى المعنوي المقصود بأداة نصب نافية للمستقبل؛ فكأنه أراد أن يقول لنا إن الفوارق بين بني البشر قائمة، وإن القدرات مختلفة؛ كما هي بين نوعين من أنواع النوق، وآخرين من أنواع الطيور.

-"حَبّذَا تِلْكَ البِرَاثُ الحُمْرْ، والدِّمَاثُ العُفْرْ"[١٣٧]، لا شك أن المعنى الحسي المباشر (الترغيب والتحبيب في كل أرض سهلة لينة) غير مقصود؛ وإنما المقصود المعنى الكنائي (وهو أن يختار المرء من الأمور أيسرها وأسهلها)؛ وقد أكَّد هذا المعنى بدء الجملة الفعلية بأسلوب مدح (حَبَّذا).

-"هُوَ عفيفُ الإزار خَفيفُ الأَوْزار"[١٣٨]، كلمة "الإزار" تدل في أصل معناها على ما يواري الجسد ويستره، ولكنها في هذا المثال حملت معنى معنويًّا وهو الكناية عن العِفَّة والابتعاد عما يشين ويَحْرُمُ.

المبحث الرابع : الأثر المعجمي والدلالي لبعض المحسنات اللفظي لسجعات الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة"

اهتم البحث بإفراد مبحث لبعض الظواهر البديعية في بنية السجع في معجم (أساس البلاغة) للزمخشري؛ وذلك لاعتماد الزمخشري عليها في أسجاعه من ناحية، وثانيًا لبيان الأثر المعجمي والدلالي الذي أبرزته هذه الظواهر، ومنها:

١) **الطِّباق/التَّضادُّ:** اسمان لنوع واحد من أنواع البديع لدى كثير من المصنفين في علوم البلاغة، فكل ما جمعت فيه بين ضدين في الكلام فهو طباق أو تضادّ، كقوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى}[١٣٩]، ووجه التسمية بالتضادّ واضحٌ لا خفاء فيه، وأما وجه تسميته بالطِّباق؛ فلأنهما متكافئان، متطابقان في الضدّية، أو هما بحيث لو أطبق كل واحد منهما على الآخر لاستويا، كقوله تعالى: {سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِباقًا}[١٤٠] [١٤١].

ويعرِّف الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) الطِّباق بقوله: هو: "الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة"[١٤٢]، أو "هو الْجَمْعُ في العبارة الواحدة بين معنَيْينِ متقابلين، على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز، ولو إيهامًا، ولا يشترط كون اللّفظين الدَّالَّيْن عليهما من نَوْع واحدٍ كاسمين أو فعلين، فالشرط التقابل في المعنييَيْن فقط"[١٤٣].

ومن أمثلة الطِّباق أو التضاد في سجعات "أساس البلاغة" للزمخشري قوله:

-"لابُدَّ للقَرْعاء من حَسَدِ الفَرْعاء"[١٤٤]، لقد أسهم الطباق بين كلمتي "القرْعاء" و"الفَرْعاء" في إبراز المعنى وتوضيحه؛ وكأن الزمخشري أراد من خلال هذا السجع تقرير حكمة أن المفتقد لنعمة ما أو عطية دائمًا ما يحسد صاحب النعمة أو العطية.

-"كلُّ حَبْرَه بعدَها عَبْرَه"[١٤٥]، جاء الطباق بين كلمتي "حَبْرَة" الدالة على السرور، و"عَبْرَة" الدالة على الحُزْن، وقد أسهم الطباق في إثارة ذهن المتلقي وجذب انتباهه؛ وهذا المعنى من المعاني التي تُتداوَل في حياتنا العامة، فعندما يفرط الناس في السرور والضحك، فجأة يقولون: خير اللهم اجعله خيرًا؛ وكأن من الطبيعي أن يعقب السرورَ حزنٌ.

-"كأنَّ وَعْدَه رَيْقُ السَّراب، وبَرْقُ السَّحاب"[١٤٦]، وقع التضاد المعنوي المجازي بين كلمتي "السَّراب" و"السّحاب"؛ فالسراب تدل ضمنيًّا على معنى الوهم والفراغ واللاشيء؛ بعكس السحاب التي تدل ضمنيًّا على المطر والخير والنفع.

-"حَقٌّ على البارِئِ مِن اعتلالِه، أَنْ يُؤَدِّيَ شُكْرَ البارِي على إِبْلالِه"[١٤٧]، وقع التضاد بين كلمتي "اعتلاله" و"إبلاله"؛ وقد أسهم ذلك في تقوية المعنى المراد، وهو أن شكر الله واجب على المريض الذي لجأ إليه ودعاه.

-"مَنْ تَزَوَّجَ فَهُوَ طَليقٌ قد اسْتَأْسَر، ومَنْ طَلَّقَ فَهُوَ بُغاثٌ قد اسْتَنْسَر"، حيث وقع التضاد المعنوي أو الطباق بين كلمتي "استَأْسَرَ" و"اسْتَنْسَرَ"؛ فالأولى تدل على الأسْر وتقييد الحركة، بينما تدل الثانية على الحركة والانطلاق، وهو اشتقاق من "النَّسْر"، فضلًا عن وقوعه بين كلمتي "تَزَوَّجَ" و"طَلَّقَ"؛ ولكنهما غير داخلين في محل البحث، وهو السجع.

٢) **المقابلة:** وهي "أن يُؤْتَى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل"[١٤٨]، أو "طباقٌ مُتَعَدِّدُ عَنَاصرِ الفريقَيْنِ المتقابلَيْنِ، وفيها يؤتى بمعنَيْين فأكْثر، ثُمَّ يُؤْتَى بما يُقابلُ ذلِكَ على سبيل الترتيب"[١٤٩].

والفرق بين الطِّباق والمقابلة أن الطِّباق لا يكون إلا بين ضِدين فقط، والمقابلة تكون بين الأضداد وغير الأضداد"[١٥٠].

ومن أمثلة المقابلة في سجعات "أساس البلاغة" للزمخشري قوله:

-"جاءَ فلانٌ فَخيرًا ثمَّ رَجَعَ أَخيرًا"[١٥١]، حيث جاءت المقابلة بين الجملتين "جاء فَخيرًا" و"رَجَعَ أخيرًا"؛ والمعنى أن هذا الشخص المشار إليه كثير الفَخْر، ولكنه لا يُحْرِز سبقًا بين أقرانه، لأنه دائمًا يأتي متأخرًا عنهم في المكانة والمنزلة والشرف.

-"فُلان يَهَبُ البُدور، ويَنْهبُ البُدور"[١٥٢]، جاءت المقابلة بين الجملتين "يَهَبُ البُدور/ يَنْهَبُ البُدور"؛ حيث البُدور الأولى جَمْعُ بَدْرَةٍ وهي عَشرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ، والثّانية جَمْعُ بَدْرٍ وهُوَ القَمَرُ ليلَةَ تَمامِه"[١٥٣]، وقد أوضحت المقابلة المعنى المراد؛ فهذا الشخص كثير العطاء لمن حوله، ويستقي جمالًا أشبه ما يكون بجمال القمر ليلة تمامه.

-"الأَوّل فاخِر، والآخَرُ داخِر"[١٥٤]، جاءت المقابلة بين الجملتين "الأوّل فاخِر/ الآخَر داخِر"؛ والمقابلة بين الجملتين واضحة؛ فنحن أمام صورتين لشخصين: شخص عظيم متباهٍ، وآخر صاغر ذليل.

٣) **الجناس:** وهو "أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى" (١٥٥). وينقسم إلى نوعين:

(أ) **جناس تام:** "وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء: نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى"[١٥٦]، ومن أمثلته في أسجاع الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة" قوله:

-"حَطَّمَنِي طُولُ مُمَارَسَةِ الأَسْفَارِ، وكَثْرَةُ مُدَارَسَة الأَسْفَارِ"[١٥٧]؛ حيث وقع الجناس التام بين كلمتي "الأَسْفار" الأولى والثانية. وقد أفاد السجع هنا ملمحًا دلاليًّا خاصًّا عن طريق خَتْم المقطعين بكلمة (الأَسْفار) على حجم الأثر المادي الذي يصيب المرء من طول التنقل من مكان إلى آخر، وكذلك مدارسة العلم ومطالعته.

-"خَرَجُوا إِلَى المَخَارِف بالمَخَارِف"[١٥٨]؛ جاء الجناس التام بين كلمتي "المَخارف" الأولى والثانية، فالأولى جمع "مَخْرَف"، بمعنى البُسْتان، والثانية جمع "مِخْرَف" وهو الزِّنبيل يُجْتَنَى فيه الثِّمار[١٥٩]. وقد أفاد السجع هنا رسم صورة دلالية حسية، وهي تصوير القوم وقد خرجوا بجوالقهم لجني ثمار البساتين.

-"إِذا فَاتَهُ الغَرَض، فَتَّهُ الغَرَضُ"[١٦٠]؛ جاء الجناس التام بين كلمتي (الغَرَض)؛ فالأولى بمعنى الهَدَف يُرْمَى فِيهِ، وما امْتَثَلْتَهُ للرَّمْي، والثانية بمعنى الضَّجَر.

ومن أمثلة ذلك أيضًا قوله: "أَجَلْنَ عُيُونَ الآجالِ، فأَصبْنَ النُّفُوسَ بالآجال"[١٦١]، وقوله: "فُلان يَهَبُ البُدُور، ويَنْهَبُ البُدُور"[١٦٢]، وقوله: "إذا رَكِبَ فُلانٌ مِسْحَلَه، أَعْجَزَ الأَعْشَى ومِسْحَلَه"[١٦٣].

(ب) جناس ناقص: "وهو ما نَقَصَتْ فيه حروفُ أحد اللفظين عن الآخر، مع اتفاق الباقي في النوع والهيئة والترتيب"[١٦٤]، ومن أمثلته في أسجاع الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة" قوله:

-"كأنَّ وَعْدَه رَيْقُ السَّراب، وبَرْقُ السَّحاب [١٦٥]". وقع الجناس الناقص بين كلمتي (السَّراب) و(السَّحاب)؛ حيث تشابهت الكلمتان في الحروف، مما أعطى تحسينًا لفظيًّا للجملة، فضلًا عن الجرس الموسيقي المتحقَّق.

-"حَقٌّ على البارِئِ مِن اعتلالِه، أَنْ يُؤَدِّيَ شُكْرَ البارِي على إِبْلالِه". جاء الجناس الناقص بين: (البارئ) متحققة الهمز و(الباري) مخففة الهمز، و(اعتلاله) و(إِبْلاله)، ولا شك أن المعنى المراد قد عُبِّر عنه بجرس موسيقي وكلمات متناغمة في رصفها وسبكها؛ حيث إن الشخص المتعافى من علته واجب عليه أن يشكر الخالق –سبحانه وتعالى– على أن أنعم عليه بالعافية.

ومن أمثلة ذلك أيضًا قوله: "لابُدَّ للقَرْعاء من حَسَدِ الفَرْعاء" (١٦٦). وقوله: "فلانٌ لَا يُبالي إذا شَبِعَتْ **خِزَانَتُه** أَنْ تَجوعَ **حُزَانَتُهُ**"[١٦٧]. وقوله: "الشّيْبُ **نُورٌ**، عَنهُ النِّساءُ **نُوَّرٌ**" [١٦٨]. وقوله: "مَراهِمُ **الفَوادِي** مَراهِمُ **البَوادِي**" [١٦٩]. وقوله: "**أَتْحَفَكَ** مَن **أَتْفَحَكَ**" [١٧٠]. وقوله: "رأَيته يدُورُ بَين **المَطَابخ** و**المَباطخ**" (١٧١). وقوله: "رُبَّ رَجُل رَأَيْتُه **مُسَفِّرًا**، ثمَّ رأَيْتُه **مُفَسِّرًا**" [١٧٢].

٤) الإطناب: وهو "زيادة اللفظ على المعنى لفائدة جديدة من غير ترديد" [١٧٣]. ومن أمثلته في مسجوعات "أساس البلاغة" للزمخشري قوله:

-"أَقْدَمَ فُلانٌ إِقْدامَةَ مُتَفَتِّك، واقْتَحَم اقْتِحامَةَ مُتَهَوِّك"[١٧٤]؛ حيث وقع الإطناب بين كلمتي "مُتَفَتِّك"، و"مُتَهَوِّك"؛ فالأولى تدل على المُضيّ في الأمر دون مشاورة أحد، والثانية تدل على التهوُّر والتسرُّع دون رَوِيَّة أو فكر؛ وقد أسهم الإطناب في إبراز المعنى وتأكيده.

٥) **الاقتباس:** و"هو أن يُضَمَّن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث، لا على أنّه منه" [١٧٥]، وقيل: "هو أن يضمِّن المتكلم كلامَه كلمة من آية، أو آية من آيات الله تعالى خاصة"[١٧٦].

-ومن أمثلة الاقتباس في أسجاع الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة" قوله: "أَقبلوا فَوْجًا فَوْجا يَمُوجُ بهم الوادِي مَوْجا"[١٧٧]؛ حيث اقتبس الزمخشري من المعجم القرآني كلمات "فَوْج" و"مَوْج" و"يموج". يقول الله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾[١٧٨]، ويقول: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[١٧٩]، ويقول: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[١٨٠].

-"فلانٌ إذا اغْتاظ، أَرْسَلَ عليكَ الشُّواظ". حيث كلمة "شُواظ" المقتبسة من قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾[١٨١]. وقد حققت كلمة "شُواظ" القرآنية مع الفعل "اغتاظ" جرسًا موسيقيًّا جعل وصول المعنى المراد إلى ذهن المتلقي أسلس وأوقع.

-"هُوَ عفيفُ الإزار خَفيفُ الأَوْزار". حيث كلمة "أَوْزار" المقتبسة من القرآن الكريم؛ منها قوله تعالى:﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[١٨٢]. حيث سُبِكت كلمة "الأَوْزار" مع كلمة "الإزار" ليؤديان معًا معنى دلاليًّا خاصة، وهو الإشارة إلى ذلك الشخص المتعفف عما يحرم من النِّساء؛ وبالتالي فهو قليل الوزر والذنب.

-"خُضْتُ إليك دَيْجُورا، كأَنِي خُضْت بَحْرًا مَسْجُورا [١٨٣]". حيث كلمة "مَسْجور" المقتبسة من قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[١٨٤].

* **خاتمة**:

- لم يثبت أن الزمخشري قد نقل السجعات الواردة في معجمه "أساس البلاغة" من سابق له، أو قلَّد فيها أحدًا ممن سبقه من صُنّاع المعاجم العربية، وإن وُجِدت بعض الإرهاصات في المعاجم السابقة على "أساس البلاغة"، ولكنها لم ترقَ إلى الظاهرة.
- استعار بعض اللغويين اللاحقين من أسجاع الزمخشري في بناء مادته المعجمية كما فعل مرتضي الزبيدي في معجمه (تاج العروس من جواهر القاموس).
- أشار البحث إلى أي مدى وظَّف الزمخشري السجع في معجمه "أساس البلاغة" وسيلة من وسائل التزيين اللفظي وإبانة المعنى.
- بيَّن البحث أن توظيف السجع في الصناعة المعجمية يجعل المعاني أكثر علوقًا بالذهن، وأسهل دورانًا على الألسنة، ويكسر حدة الرتابة في العمل المعجمي.
- أوضح البحث كيف كان السجع في "أساس البلاغة" سببًا في إثارة عواطف المتلقي بوصفه أحد عناصر الخطاب، خاصة اعتماده على الكثير من الأساليب الإنشائية.
- أكَّد البحث إلى أي مدى حقَّق السجع في "أساس البلاغة" اتساقًا صوتيًّا في سبك الألفاظ ورصفها؛ مما جعل الأذن ترتاح له، وتطرب له النفس.
- بيَّن البحث دور السجع في معجم (أساس البلاغة) في تفسير المعنى المعجمي؛ حيث إن سبك الكلمة في سياق السجع أكسبها معنى جديدًا، وبنزع هذه الكلمة من سياقها فإنها تفقد الكثير من الملامح التمييزية المكتسبة، وتعود إلى سيرتها الأولى في الدلالة الأصلية.
- أوضح البحث أشكال التغير الدلالي للمسجوعات في "أساس البلاغة" التي تنوعت بين تخصيص الدلالة، وتعميمها، ورقيها، وانحطاطها، ونقلها من مجال معنوي إلى مجال حسي، ونقلها من مجال حسي إلى مجال معنوي.

- **أشار البحث إلى أن النقل الدلالي في لغة السجع من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية كان أكثر من النقل من الدلالة المعنوية إلى الدلالة الحسية؛ وذلك لأن بنية السجع غالبًا ما تعتمد على المجاز والكناية.**
- **كشف البحث عن بعض المحسنات البديعية في لغة السجع في "أساس البلاغة" كالتضاد، والمقابلة، والجناس، والإطناب، والاقتباس؛ وإلى أي مدى أسهمت هذه المحسنات اللفظية في المعنى المعجمي والدلالي.**

الهوامش:

(١) منها على سبيل المثال: دراسات بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، د.عبدالجواد محمد طبق، دار الأرقم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٩٩٣م، والسجع في القرآن، ديفين ج. ستيورات، ترجمه د.إبراهيم عوض، شركة الأهرام للدعاية والنشر، ط ٢، ١٩٩٥م، والسجع القرآني: دراسة أسلوبية، إعداد: هدى عطية عبدالغفار، بحث مقدَّم لنيل درجة الماجستير، إشراف: أ.د.محمد عبدالمطلب، وأ.د.عاطف جودة نصر، قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠٠١م، والأسجاع في الحديث النبوي الشريف: صحيح البخاري، إعداد: أحمد عباس داود، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة الموصل بالعراق، إشراف: أ.د.ميسر حميد سعيد العبيدي، ٢٠٠٥م، وإشكالية تعدد المصطلح البلاغي (السجع– الفاصلة) أنموذجًا، إعداد د.محمد عبدالرحمن محمد سيد، بحث منشور بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، المجلد (٦٢)، يونيو ٢٠٢٢م... وغيرها.

(٢) الزمخشري (٤٦٧–٥٣٨هـ = ١٠٧٥–١١٤٤م): محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: مفسِّر، محدِّث، متكلِّم، نحوي، لغوي، بياني، أديب، ناظم، ناثر، مشارك في عدة علوم. وُلد في زمخشر من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلُقِّب بجار الله. وتنقَّل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية من قرى خوارزم فتُوفي فيها. كان معتزلي المذهب، شديد الإنكار على المتصوفة. أشهر كتبه: "الكَشّاف" في تفسير القرآن، و"أساس البلاغة"، و"المقامات"، و"الجبال والأمكنة والمياه"، و"المقدمة" معجم عربي فارسي، مجلدان، و"الفائق" في غريب الحديث، و"المستقصى" في الأمثال، مجلدان، و"نوابغ الكلم" رسالة، و"الأنموذج" اقتضبه من المفصل، و"أطواق الذهب" و"أعجب العجب في شرح لامية العرب" وله "ديوان شعر". (من أعلام الثقافة العربية، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٦م، ص ٢٩٦).

(٣) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

(٤) انظر على سبيل المثال: السابق، (ب س أ)، ١/١٤٩، و(ج ش أ)، ١/١٧٦، و(ر ش أ)، ١/٢٤٦، و(ر غ ب)، ٢/٥١٠، و(ق س ب)، ٤/٣٢، و(ر ز ح)، ٦/٣٩٣... إلخ.

(٥) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٨م، ١/١٥.

(٦) السابق نفسه، ١/١٥.

(٧) السابق، ١/ ١٤، ١٥.

(٨) السابق، (أ ج م)، ١/ ٢٢. [الآجام: واحدتها أَجَمَة، وهي الشَّجَرُ الكثيرُ المُلْتَفّ، والآطام: واحدها أُطُم، وأُطُم، وهو الحِصْن].

(٩) السابق، (أ خ و)، ١/ ٢٢.

(١٠) السابق، (أ ث ل)، ١/ ٢١.

(١١) السابق، (أ ج ل)، ١/ ٢٢.

(١٢) أساس البلاغة ، (ب س أ)، ١/ ٦٠.
(١٣) البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٦، ١٩٨٨م، ص ٢١٨.
(١٤) أساس البلاغة، (ر ع د)، ١/ ٣٦١.
(١٥) السابق، (ر ع ب)، ١/ ٣٦٠. [التِّرْعَابَةُ: الفَرُوقَةُ من كلِّ شيءٍ].
(١٦) السابق، (ق ت ب)، ٢/ ٥١. [القَتوبةُ: الإبِل الَّتِي تُوضَع الأَقْتَابُ على ظُهورِها].
(١٧) تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، (س ج ع)، (١٢٢٨/٣).
(١٨) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٨، ٢٠٠٥م، (س ج ع)، ٤٣٩/١، ٧٢٧.
(١٩) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ٥، ٢٠٢١م، (طبعة مُحَدَّثة ومزيدة)، (س ج ع)، ٦٦٩/١.
(٢٠) شاع مصطلح الازدواج عند القدماء (اللغويين/ البلاغيين)، وهناك رابط قوي بين مصطلحي السجع والازدواج. وقد تناولته دراسات عديدة. يُنظر على سبيل المثال: النص والخطاب والاتصال، د.محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، د.ط، ٢٠١٤م، ص ٢٠٦، وما بعدها.
(٢١) الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ٢، ١٤٢٣هـ، ٢٤٣/١.
(٢٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ٢١٠/١.
(٢٣) الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٤، ١٩٩٨م، ٣٦٢/١.
(٢٤) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م، ٥٠٣/٢.
(٢٥) القاموس المحيط، (س ج ع)، ٤٣٩/١، ٧٢٧.
(٢٦) المعجم الوسيط، (س ج ع)، ٦٦٩/١.
(٢٧) أساس البلاغة، (ر ز ب)، ١/ ٣٥٠. [المَرازبة الأولى: قوم من الفُرْس، والثانية جمع مِرْزَبَة].
(٢٨) سورة الضحى، الآيتان ٩، ١٠.
(٢٩) سورة العاديات، الآيات من ١– ٥.
(٣٠) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: د.مصطفى جواد، ود.جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي، (د.ط)، ١٣٧٥هـ، ص ٢٥٣، وما بعدها.

(٣١) أساس البلاغة، (أ ش أ)، ١/ ٢٨. [الأَشاء: صِغار النَّخْل، واحدتها: أَشاءَة].
(٣٢) سورة ق، الآيات من ٥–٧.
(٣٣) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ص ٢٥٣، وما بعدها.
(٣٤) أساس البلاغة، (ن ش ب)، ٢/ ٤٣٠. [النَّشَب: المالُ والعَقارُ].
(٣٥) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ص ٢٥٣، وما بعدها.
(٣٦) أساس البلاغة، (ن ق د)، ٢/ ٢٩٧. [أَنْقَد: القُنْفُذ].
(٣٧) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٢م، ص ١٦٤.
(٣٨) أساس البلاغة، (ب ص ل)، ٦٣/١. [الأَصَل: حَيَّة خبيثة].
(٣٩) السابق، (د ج ر)، ٢٧٩/١. [الدَّيْجُور: الظَّلامُ، أو: الظُّلْمَةُ].
(٤٠) السابق، (ك ث ث)، ٥٣٦/١.
(٤١) أخلاق الوزيرين، أبو حيان التوحيدي، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م، ١٣٤/١.
(٤٢) سر الفصاحة، ص ١٦٤.
(٤٣) لم أهتدِ إلى نسخة الكشاف القديم؛ مما اضطرني إلى الرجوع إلى مرجع وسيط.
(٤٤) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٣٩١هـ، ٧٢/١.
(٤٥) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ص ٧٠.
(٤٦) السابق، ص ٢٥٣.
(٤٧) أساس البلاغة، (ع ط ب)، ١١٧/٢.
(٤٨) السابق، (ش ي م)، ٤٩٨/١.
(٤٩) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، د.ت، ١٥/١. [العُكَّةُ عُكَّة السمن أصغر من القِرْبة، وتُجمع عِكاكًا وعُكًّا. والأُكَّةُ لغة في العُكَّة فورة الحَرّ شديدة في القيظ، تُجعل الهمزةُ بدل العين]. (كتاب العين/ ع ك ك).
(٥٠) السابق، (ع م ي)، ٢٦٦/٢. [العَماءُ: السَّحابُ الكثيفُ المُطبِقُ... وبَعضٌ يُنكِره ويَجعَلُ العَماءَ اسمًا جامعًا]. (كتاب العين/ ع م ي).
(٥١) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، (ب ل ل)، ١٠٢٧/٢. [البِلالُ: المَاء]. (جمهرة اللغة/ ب ل ل).
(٥٢) السابق، (ك ش ي)، ٨٧٩/٢. [الكُشَى واحدتها كُشْيَة، وَهِي شحمة صفراء تستطيل فِي بطن الضَّبّ] (جمهرة اللغة/ ك ش ي).

(٥٣) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، (ع ق ر ب)، ١٦٤/٣. [العقربُ: بُرج من بروج السَّمَاء.] (تهذيب اللغة/ ع ق ر ب).

(٥٤) السابق، (ع و ي)، ١٨٧/٣. [العَوَّاء: خَمْسَة كواكب كَأَنَّهَا كتابةُ أَلِف، أَعْلَاهَا أخفاها] (تهذيب اللغة/ ع و ي).

(٥٥) مجمل اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م، (ش ع ر)، ٥٠٥/١.

(٥٦) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٩م، (ش ف ف)، ١٣٥/٣.

(٥٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م، (أ م ر)، ٥٨٢/٢. [والإمَّرُ أيضًا: الصغيرُ من وَلَدِ الضأنِ، والأنثى إمَّرَةٌ. يقال: ما له إمَّر ولا إمَّرة، أي شيء] . (الصحاح/ أ م ر).

(٥٨) السابق، (ص ر د)، ٤٩٦/٢. [صَرِدَ الرَجُلُ بالكسر يَصْرَدُ صَرَدًا فهو صَرِدٌ ومِصْرادٌ: يجدُ البَرْد سَريعًا] . (الصحاح/ ص ر د).

(٥٩) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م، (خ ض ل)، ٤٢/٥. [خُضُلَّة الرجل: امْرَأَته] . (المحكم/ خ ض ل).

(٦٠) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م، ٢٧٠/٢. (باب نعوت الْإِناث مِنْهَا (حُمُر الوحْش) وأسماؤها).

(٦١) البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٥٤/١.

(٦٢) العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ، ١٦١/٤.

(٦٣) مقامات الحريري، أبو محمد القاسم بن علي الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط، ١٩٧٨م، ص ٨٧، ٨٨.

(٦٤) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ١٢/١.

(٦٥) الوصايا، للشيخ الأكبر محي الدين أبي عبدالله الحاتمي الطائي الأندلسي، دار الإيمان، دمشق، سورية، ط ٢، ١٩٨٨م، ص ٢٤.

(٦٦) أسواق الذهب، أحمد شوقي (ت: ١٣٥١هـ)، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٣٢م، ص ٦، ٧.

(٦٧) من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، د.محمد العبد، بحث منشور بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مجلد ٩، العدد ٣٩، ص ٨٢.

(٦٨) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ص ٧٠.
(٦٩) دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، ص ١٢.
(٧٠) أساس البلاغة، (ف س د)، ٢٢/٢.
(٧١) السابق، (ي و ح)، ٣٩٢/٢. [يُوح: الشَّمْسُ].
(٧٢) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت، ١٦/٢.
(٧٣) أساس البلاغة، (ع ط ب)، ٦٦١/١. [أَسْتَنْجِحُ: يسأل إنجاز الحاجة].
(٧٤) السابق، (ث ع ل)، ٥٢/١. [ثُعالة: عَلَمٌ على الثَّعْلَب].
(٧٥) السابق، (م د ر)، ٣٦٤/٣. [المَدَرة الأولى القرية، والثانية جمع مادِر، وهو من يسلح الحوضَ].
(٧٦) أسواق الذهب، ١٠٩/١.
(٧٧) أساس البلاغة، (د ع ر)، ٢٨٧/١.
(٧٨) السابق، (س ف ر)، ٤٥٧/١.
(٧٩) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة د.كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٢، ١٩٩٧م، ص ١٦٢.
(٨٠) السابق، ص ١٨٦.
(٨١) علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٨م، ص ٢٤٢.
(٨٢) أساس البلاغة، (ر ز ب)، ٤١٢/١.
(٨٣) انظر: تاج العروس، (ر ز ب)، ٤٩٥/٢.
(٨٤) انظر: السابق، (ر ز ب)، ٤٩٥/٢.
(٨٥) انظر: السابق، (ر ز ب)، ٤٩٥/٢.
(٨٦) انظر: أساس البلاغة، (أ ر ض)، ٢٤/١.
(٨٧) انظر: تاج العروس، (ع ر ض)، ٤١١/١٨.
(٨٨) انظر: السابق، (أ ر ض)، ٢٣٢/١٨.
(٨٩) انظر: أساس البلاغة، (أ ض ض)، ٢٩/١.
(٩٠) انظر: تاج العروس، (أ ض ض)، ٢٣٣/١٨.
(٩١) انظر: أساس البلاغة، (غ ر ض)، ٧٠٠/١.
(٩٢) أساس البلاغة، (ز ر ق)، ٤١٣/١. [الزُّرَّق: طائِرٌ صَيّادٌ بينَ البازِيّ والباشقِ؛ الأَزْرَقُ: البازِيُّ].
(٩٣) السابق، (ع ط ب)، ٦٦١/١.
(٩٤) السابق، (ق ت ب)، ٥١/٢.
(٩٥) السابق، (ح ر ص)، ١٨٢/١.
(٩٦) السابق، (ج م ز)، ١٤٧/١. [الجَمّازة: الناقة السَّريعة السَّيْر].

(٩٧)أساس البلاغة ، (أ ج ل)، ٢٢/١. [الآجال (الأولى): القطيع من بقر الوَحْش والظِّباءِ. واحدها إِجْل، والآجال (الثانية) غايةُ الوقت. واحدها أَجَل].

(٩٨) دلالة الألفاظ، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٩٧م، ص ١٥٤.

(٩٩) أساس البلاغة، (س ف ر)، ٤٥٧/١.

(١٠٠) السابق، (س أ د)، ٤٣١/١.

(١٠١) السابق، (س ح ل)، ٤٤٢/١.

(١٠٢) تاج العروس، (س ح ل)، ١٨٤/٢٩.

(١٠٣) أساس البلاغة، (ق ن ب)، ٤٤٢/١.

(١٠٤) تاج العروس، (ق ن ب)، ٨٢/٤.

(١٠٥) أساس البلاغة، (د ج ر)، ٢٧٩/١.

(١٠٦) تاج العروس، (د ج ر)، ٢٧٥/١١.

(١٠٧) أساس البلاغة، (ن ج س)، ٢٥١/٢.

(١٠٨) السابق، (ن ج س)، ٢٥١/٢.

(١٠٩) تاج العروس، (ط ب ع)، ٤٤٤/٢١.

(١١٠) أساس البلاغة، (ب ط خ)، ٦٥/١.

(١١١) السابق، (ص م خ)، ٥٥٨/١.

(١١٢) تاج العروس، (ص م خ)، ٢٩٣/٧.

(١١٣) أساس البلاغة، (ش ج ع)، ٤٩٥/١.

(١١٤) السابق، (ر غ ف)، ٣٦٦/١.

(١١٥) السابق، (ر غ ث)، ٣٦٥/١.

(١١٦) السابق، (ق س ب)، ٧٥/٢.

(١١٧) السابق، (ن ش ب)، ٢٦٩/٢.

(١١٨) السابق، (ث أ ج)، ٤٤١/٥.

(١١٩) السابق، (ح ص ر)، ١٩٣/١.

(١٢٠) السابق، (م د ر)، ٢٠٠/٢.

(١٢١) السابق، (ج ن س)، ٥١٥/١٥.

(١٢٢) السابق، (أ ق ط)، ١٣٥/١٩.

(١٢٣) السابق، (ب ص ل)، ٦٣/١.

(١٢٤) السابق، (ط ف ل)، ٦٠٨/١.

(١٢٥) انظر: دلالة الألفاظ، ص ١٥٦.

(١٢٦) أساس البلاغة، (د ع ر)، ٢٨٧/١.

(١٢٧)أساس البلاغة ، (ر و ز)، ٣٩٤/١.
(١٢٨) السابق، (ع ط ش)، ٦٦٢/١.
(١٢٩) السابق، (أ ز ر)، ٢٥/١.
(١٣٠) ومن أمثلة ذلك في أساس "البلاغة" نفسه: "تَعالَهْ، يا أَرْوَغَ مِن ثُعالَهْ" (أساس البلاغة، (ث ع ل)، ١٠٨/١)، و"فُلان يَهَبُ البُدُور، ويَنْهَبُ البُدُور" (أساس البلاغة، (ب د ر)، ٥٠/١)، و"فلانٌ يَتَضَمَّخُ بالسَّاهِرِيَّة، ويَمْشِي الزَّاهِرِيَّة" (أساس البلاغة، (ز ه ر)، ٤٢٥/١)، و"فُلانٌ كُلَّما دَوَّرَ القلم نَوَّرَ المُقَل، وحَلَّى العُقولَ وحَلَّ العُقَل" (أساس البلاغة، (م ق ل)، ٢٢٢/٢)، و"فلانٌ إذا اغْتاظ، أَرْسَلَ عليكَ الشُّواظ" (أساس البلاغة، (ش و ظ)، ٥٢٦/١)، و"أَصْبَحوا وعَلى أَكتافهم يَلَبُهُمْ، وأَمْسَوْا وَفِي أَيدِينا سَلَبُهُمْ" (أساس البلاغة، (ي ل ب)، ٣٩١/٢)، و"باتَ يَجُولُ بينَ المَدْلَجَة والمَنْحَاة" (أساس البلاغة، (د ل ج)، ٢٩٣/١)، و"لَيْسَ بِمَفْطُومٍ عَن شِيمَهْ، مَفْطُور عَلَيْهَا فِي المَشِيمَة" (أساس البلاغة، (ش ي م)، ٥٣١/١)، و"الرُّمْحُ بعامِلِه، والفرَسُ بعَواملِه" (أساس البلاغة، (ع م ل)، ٦٧٩/١).
(١٣١) أساس البلاغة، (ث م ر)، ١١٥/١.
(١٣٢) السابق، (ح ب ر)، ١٦٤/١.
(١٣٣) السابق، (غ د ر)، ٦٩٥/١.
(١٣٤) السابق، (أ ب ط)، ١٨/١.
(١٣٥) السابق، (ك ت د)، ١٢٢/١. [الأكتاد: واحدها كَتَد وهو الكَتِفُ].
(١٣٦) السابق، (ض و ع)، ٥٨٩/١. [الضُّوَعُ: طائرٌ من طير الليلِ كالهامَةِ].
(١٣٧) السابق، (ب ر ث)، ٥٢/١. [البِراث: الأراضي السَّهْلَةُ اللَّيِّنَة؛ الدِّماث: السَّهْلُ من الأرض].
(١٣٨) أساس البلاغة، (أ ز ر)، ٢٥/١.
(١٣٩) سورة النجم، الآية ٤٣.
(١٤٠) سورة نوح، من الآية ١٥.
(١٤١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وزكي المهندس، مكتبة لبنان، د.ط، ١٩٨٤م، ص ١٣٠.
(١٤٢) الإيضاح في علوم البلاغة، للإمام الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط ٦، ١٩٨٥م، ٢/ ٤٧٧.
(١٤٣) البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ٢/ ٣٧٧.
(١٤٤) أساس البلاغة، (ف ر ع)، ١٩/٢. [الفَرْعاءُ: التّامّةُ الشَّعَر].
(١٤٥) السابق، (ح ب ر)، ١٦٤/١.
(١٤٦) السابق، (ر ي ق)، ٤٠٤/١.
(١٤٧) السابق، (ب ر أ)، ٥٢/١. [الإبلال: مصدر أَبَلَّ المريضُ: بَرَأَ].

(١٤٨) الإيضاح في علوم البلاغة، ٤٨٥/٢.
(١٤٩) البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، ٣٧٨/٢.
(١٥٠) انظر: علوم البلاغة: البديع، والبيان، والمعاني، د. محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٧٢.
(١٥١) أساس البلاغة، (ف خ ر)، ١١/٢.
(١٥٢) السابق، (ب د ر)، ٣٢/١.
(١٥٣) تاج العروس، (ب د ر)، ١٤٢/١٠.
(١٥٤) أساس البلاغة، (د خ ر)، ٢٥٥/١.
(١٥٥) البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، ٢/ ٤٨٥.
(١٥٦) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، ٣٢٦/١.
(١٥٧) أساس البلاغة، (س ف ر)، ٤٥٧/١.
(١٥٨) السابق، (خ ر ف)، ٢٤١/١.
(١٥٩) انظر: المعجم الوسيط، (خ ر ف)، ٣٥٩/١.
(١٦٠) أساس البلاغة، (غ ر ض)، ٤٤٨/١. (جاء الجناس التام بين الغَرَض الأولى بمعنى الهَدَف يُرْمَى فيه، والغَرَض الثانية بمعنى الضَّجَر). انظر: تاج العروس، (غ ر ض)، ٤٥١/١٨.
(١٦١) أساس البلاغة، (أ ج ل)، ١٢/١. (وقع الجناس التام بين الآجال الأولى: جمع إِجْل، وهو القطيع من بقر الوَحْش والظِّباء، والثانية جمع أَجَل، وهو غاية الوقت، ويُكنى به عن انقضاء العمر). انظر: تاج العروس، (أ ج ل)، ٤٣٥/٢٧.
(١٦٢) أساس البلاغة، (ب د ر)، ٣٢/١. (الجناس التام بين البُدور الأولى جَمْعُ بَدْرَةٍ وهِيَ عَشرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ، والثّانية جَمْعُ بَدْرٍ وهُوَ القَمَرُ ليلَةَ تَمامِه). انظر: تاج العروس، (ب د ر)، ١٤٢/١٠.
(١٦٣) أساس البلاغة، (س ح ل)، ٤٤٢/١. (جاء الجناس التام بين كلمة "مِسْحَل" الأولى بمعنى: المِنْحَت، وهو كناية عن الخُطْبة، والثانية بمعنى اللِّسان). انظر: تاج العروس، (س ح ل)، ١٨٤/٢٩.
(١٦٤) البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، ٤٩٢/٢.
(١٦٥) أساس البلاغة، (ر ي ق)، ٤٠٤/١.
(١٦٦) السابق، (ف ر ع)، ١٩/٢. [الفَرْعاءُ: التّامّةُ الشَّعَر].
(١٦٧) السابق، (ح ز ن)، ١٨٧/١. [حُزانَةُ الرَّجُلِ: عِيالُه الذينَ يَتَحزَّنُ لأَمْرِهِم ويَهْتَمّ بهم].
(١٦٨) السابق، (ن و ر)، ٦٥٧/١. [نُور كناية عن بياض الشعر، ونُوَّر أي نُفِّر].
(١٦٩) السابق، (ر هـ م)، ٢٩٨/٣٢. [الغوادي: جمع غادية، وهي المَطْرَة تأتي غُدْوَةً].
(١٧٠) السابق، (ت ف ح)، ٦٣/١. [أَتْفَحَكَ أي أعطاك التُّفّاحَ].
(١٧١) السابق، (ب ط خ)، ٤٢/١. [المَباطِخُ جمع مَبْطَخَة، وهي موضعُ البِطّيخ ومَنْبِتُه].

(١٧٢)أساس البلاغة ، (س ف ر)، ٢٩٨/١. [مُسَفِّرًا أي كثير السَّفَر، ومُفَسِّرًا أي مُجَلِّدًا].
(١٧٣) معجم البلاغة العربية، د.بدوي طبانة، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ١/ ٤٧٤.
(١٧٤) أساس البلاغة، (ف ت ك)، ٥/٢.
(١٧٥) الإيضاح في علوم البلاغة، ٥٧٥/٢.
(١٧٦) معجم البلاغة العربية، ١/ ٤٧١.
(١٧٧) أساس البلاغة، (ف و ج)، ٤٨٣/١.
(١٧٨) سورة هود، من الآية ٤٢.
(١٧٩) سورة النمل، الآية ٨٣.
(١٨٠) سورة الكهف، من الآية ٩٩.
(١٨١) سورة الرحمن، الآية ٣٥.
(١٨٢) سورة النحل، الآية ٢٥.
(١٨٣) أساس البلاغة، (د ج ر)، ٢٧٩/١. [الدَّيْجُور: الظَّلامُ، أو: الظُّلْمَةُ].
(١٨٤) سورة الطور، الآية ٦.

مصادر البحث ومراجعه:

أولًا: مصادر البحث:

- **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٨م.

ثانياً: مراجع البحث:

- **أخلاق الوزيرين**، أبو حيان التوحيدي، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.
- **الأسجاع في الحديث النبوي الشريف: صحيح البخاري**، إعداد: أحمد عباس داود، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة الموصل بالعراق، إشراف: أ.د.ميسر حميد سعيد العبيدي، ٢٠٠٥م.
- **أسواق الذهب**، أحمد شوقي (ت: ١٣٥١هـ)، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٣٢م.
- إشكالية تعدد المصطلح البلاغي (السجع– الفاصلة) أنموذجًا، إعداد د.محمد عبدالرحمن محمد سيد، بحث منشور بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، المجلد (٦٢)، يونيو ٢٠٢٢م.
- **الإيضاح في علوم البلاغة**، للإمام الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط ٦، ١٩٨٥م.
- **الإيضاح في علوم البلاغة**، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٤، ١٩٩٨م.
- **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٦، ١٩٨٨م.
- **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٣٩١هـ.

- **البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها،** عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- **البيان والتبيين،** عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- **تاج العروس من جواهر القاموس،** محمد مرتضى الزبيدي، مجموعة من المحققين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- **تهذيب اللغة،** أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور،** ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: د.مصطفى جواد، ود.جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي، (د.ط)، ١٣٧٥هـ.
- **جمهرة اللغة،** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
- **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،** أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت.
- **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،** أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م.
- **دراسات بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية،** د.عبدالجواد محمد طبق، دار الأرقم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٩٩٣م.
- **دلالة الألفاظ،** د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٩٧م.
- **دور الكلمة في اللغة،** ستيفن أولمان، ترجمة د.كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٢، ١٩٩٧م.

- **الرسائل الأدبية**، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ٢، ١٤٢٣هـ.
- **السجع في القرآن**، ديفين ج. ستيورات، ترجمه د.إبراهيم عوض، شركة الأهرام للدعاية والنشر، ط ٢، ١٩٩٥م.
- **السجع القرآني: دراسة أسلوبية**، إعداد: هدى عطية عبدالغفار، بحث مقدَّم لنيل درجة الماجستير، إشراف: أ.د.محمد عبدالمطلب، وأ.د.عاطف جودة نصر، قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠٠١م.
- **سر الفصاحة**، ابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٢م.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م.
- **العقد الفريد**، ابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- **علم الدلالة**، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٨م.
- **علوم البلاغة: البديع، والبيان، والمعاني**، د. محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٨، ٢٠٠٥م.
- **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، د.ت.
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

- **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
- **مجمل اللغة**، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م.
- **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
- **المخصص**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- **معجم البلاغة العربية**، د.بدوي طبانة، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.
- **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مجدي وهبة، وزكي المهندس، مكتبة لبنان، د.ط، ١٩٨٤م.
- **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٩م.
- **مقامات الحريري**، أبو محمد القاسم بن علي الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ١٩٧٨م.
- **من أعلام الثقافة العربية**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٦م.
- **من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم**، د.محمد العبد، بحث منشور بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مجلد ٩، العدد ٣٩.
- **النص والخطاب والاتصال**، د.محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، د.ط، ٢٠١٤م.